
دار الثقافة
الله
نور

الاله الذى نعبده

الله نور

بقلم

القس كينيث بيلي

ترجمة

القس إميل زكي



صدر عن دار الثقافة ـــ ص . ب ٢٢٩٨ ـــ القاهرة

١٠ / ١٠٠ ط ٢ (أ ت) / ٣ ـــ ٤ / ٦٣ ـــ ٨٩
رقم الايداع بدار الكتب : ٢٤٤٦ / ٨٩
طبع بمطبعة دار الجيل للطباعة

هذا الكتاب

يحتوى هذا الكتاب على مجموعة تمثيليات مأخوذة من واقع حياة أهل القرية المصرية فى موضوع « الإله الذى نعبده » . ومع أنها مكتوبة لأهل الريف إلا أن معانيها تصلح لأهل المدن .

وقد قال أحدهم إن أعظم الحقائق فى الحياة لا تقال بالكلام بل تظهر بالتصرف .. فإن محبتنا للقريب ليست كلاماً بل عملا ، كما أن الله أظهر محبته لنا فى الصليب الذى بذل ابنه عليه .

وقد استخدمت الكنيسة فى كل العصور التمثيليات لتقدم الحق الإلهى للبشر . ونحن نقدم هذه التمثيليات التى يمكن أن نستخدمها فى :

١ – فصول درس الكتاب – فيمكن لبعض الأشخاص الموجودين فى الفصل أن يأخذوا الأدوار ويقرأونها على بقية الحاضرين . وبهذه الطريقة يستفيد الفصل كله .

٢ – اجتماعات المساء فى الكنائس – فيمكن أن يصرف أعضاء الكنيسة شهراً فى قراءة هذه التمثيليات لتزيد معرفتهم بالإله الذى يعبدونه .

٣ – اجتماعات خاصة واجتماعات الشباب – إذا أراد راعى الكنيسة أن يختار بعض هذه التمثيليات تمثيلها فى مناسبات خاصة ، أو إذا أراد أن يمثلها الشباب فى اجتماعهم الأسبوعى ، فإن هذه تكون فرصة طيبة للكنيسة .

٤ – القراءة الخاصة – ويمكن لمن يقتنى هذا الكتاب أن يقرأ التمثيليات لنفسه فى أوقات فراغه .

ودار الثقافة إذ تقدم هذا الكتاب والكتب التى تليه ترجو للقارىء العربى كل بركة ومتعة .

دار الثقافة

فى هذا الكتاب

نصائح لمدرسى فصول درس الكتاب

هناك ثلاث شخصيات مركزية فى هذه التمثيليات :

عبده	الذى يسأل ويستفهم دائما .
الشيخ يوسف	الرجل الحكيم الذى يجاوب الأسئلة .
بسيط	البسيط العقل والبطىء فى الفهم .

ونقترح النظام الآتى لفصول دراسة الكتاب :

١ ــ اقرأ الفصول الكتابية المذكورة فى أول كل تمثيلية ــ ثم صلاة .

٢ ــ اقرأ عنوان الدرس .

٣ ــ اكتب ملخص الدرس على السبورة ، لكن لا تصرف وقتا فى شرحه .

٤ ــ اقرأ التمثيلية أنت كلها للفصل بصوت عال .

٥ ــ اطلب من بعض الأشخاص قراءة بعض الأدوار .

٦ ــ اختر أشخاصا من الذين يقرأون جيدا ليقرأوا الأدوار فى التمثيلية . لا تجعلهم يقرأون الكلمات بين الأقواس ، فإنها نصائح للممثلين فقط .

٧ ــ إذا كان عندك وقت اطلب من بعض الأشخاص تمثيل القصة بدون استعمال الكتب للتأكد من رسوخ الفكرة فى عقل التلاميذ .

٨ ــ ناقش الأسئلة المذكورة فى نهاية كل درس .

٩ ــ تأكد أن كل واحد فى الفصل عرف على الأقل ملخص الدرس .

١٠ ــ اختم الاجتماع بالصلاة .

الدرس الأول

« الله نور وهو ينيرنا فى الطبيعة »

درس الكتاب : ايوحنا ١ : ٥ تكوين ١ : ٣
رومية ١ : ١٩ ، ٢٠ مزمور ١٩ : ١ — ٤
مزمور ٣٣ : ٦ — ٩ تكوين ٨ : ٢٢
أيوب ٣٨ : ٣٦ — ٣٨ يع ١ : ١٧
أرميا ١٠ : ١٠

فكرة الدرس

نبدأ بهذا الدرس قسماً جديداً . تعلمنا فى الكتاب الأول أن الله عظيم . والآن فى هذا القسم نتعلم معنى « الله نور » .

الله يريدنا أن نحبه وأن نطيعه ، لكننا لا نقدر أن نحب وأن نطيع إلهاً غير معروف . الله يعرف هذا ، والله نور ولأن الله نور فهو يريد أن ينيرنا ـ الله يريد أن يعطينا النور فيما يتعلق به .

الله يعمل هذا أولا فى الطبيعة . نحن لا ننظر حولنا لكى نرى الله فى الطبيعة . الله خلق العالم الطبيعى وهكذا يمكن أن يعلمنا العالم الطبيعى شيئاً عن الله . فكر فى الأثاث الذى يصنعه نجار ماهر . عندما تنظر إلى الأثاث تقدر أن تقول شيئاً عن النجار . يمكن أن تقول أن النجار ماهر أو غير ماهر . وإذا كنت تنظر بتدقيق يمكن أن تقول إن كان هذا النجار أميناً أو غير أمين ، وإذا كان دقيقاً أو غير دقيق . بالمثل مع الله . عندما ننظر إلى صنعة يد الله يمكن أن نقول شيئاً عن الله . وفى كلام بولس وفى كلام داود نلاحظ صحة هذه الفكرة . فى العالم الطبيعى نقدر أن نلاحظ أن الله كلىّ القوة . ونقدر أن نلاحظ ان الله عظيم . ونلاحظ أن الله كريم . ونقدر أن نلاحظ أن الله إله حى .

ملخص الدرس

الله نور وهو ينيرنا فى الطبيعه .

١ ــ الله يريدنا أن نحبه وأن نطيعه .

٢ ــ نحن لا نقدر أن نحب وأن نطيع إلهاً غير معروف .

٣ ــ الله نور لذلك هو ينيرنا فيما يتعلق بشخصه .

٤ ــ الله ينيرنا فيما يتعلق بشخصه أولا فى الطبيعة :

ا ــ كلمات مرنم المزامير .. مز ١٩ : ١ ــ ٤

ب ــ كلمات بولس الرسول .. رو ١ : ١٩ ، ٢٠

٥ ــ من الطبيعة نحن نتعلم أن الله :

ا ــ إله كلىّ القوة .

ب ــ إله منظم .

جـ ــ إله كريم .

د ــ إله حى .

التمثيلية الأولى

الأشخاص : الشيخ يوسف — رجل كبير صاحب أرض — عمره ٦٠ سنة
عبده — الذى يسأل ويستفهم
بسيط — شخص بسيط التفكير .

(عبده ويوسف فى حجرة جلوس الشيخ يوسف)

يوسف : هل أنت منتبه لى يا عبده ؟

عبده : نعم أنا معك يا شيخ يوسف .

يوسف : أنا عندى نصف فدان أرض على البحر فى الناحية القبلية .

عبده : أنا أعرف مكانها تماماً ياحضرة الشيخ .

يوسف : أنه مجاور لعزبة المعرفة . أنا لا أريد أن أؤجر الأرض . أنا أريد أن أزرعها خياراً .

عبده : هذا شيء سهل . ابحث عن شخص مناسب من عزبة المعرفة لكى يشتغل لك فى الأرض .

يوسف : هل تعرف أحداً من العزبة أستطيع أن أثق فيه وأعتمد عليه .

عبده : (يفكر) أظن كامل رجل مناسب جداً .

يوسف : كامل ؟ . أنا لا أعرفه

عبده : لاتخف ياشيخ يوسف . أنا أعرفه معرفة حسنة أنه نسيب جوده الساكن هنا فى العزبة .

يوسف : صحيح أنه نسيب جوده . هل تظن أنى أقدر أن أعتمد عليه ؟

عبده : فعلا تقدر .

يوسف : أرجو أن ترسله لى لكى أراه من فضلك ياعبده .

عبده : فى خدمتك يا حضرة الشيخ .

(يدخل بسيط)

عبده أين كنت يا بسيط ؟ لقد أخّرتنا الليلة .

بسيط : أين كنت ؟ أنا هنا من وقت طويل وأنت أين كنت ؟

يوسف : لنترك هذا يا أصدقائى — ما زال الوقت مبكراً وعندنا وقت للكلام هيا ندخل فى موضوعنا كنا نتكلم لمدة خمس ليال . ماذاكان موضوع الحديث يا بسيط ؟

بسيط : كنا نتكلم عن الله .

يوسف : جميل يا بسيط — كلامك صحيح

عبده : تماماً تماماً يا بسيط . أنت أكبر واحد نبيه رأته عينى حتى الآن (يوجّه الكلام ليوسف) كنا نتكلم يا شيخ يوسف عن عظمة الله .

يوسف : هذا ا صحيح . نحن تكلمنا فى الخمسة ليالى السابقة عن كيف أن الله عظيم والآن يجب أن نتكلم أكثر عن موضوع آخر مهم — يجب أن نفكر فى النور . يقول يوحنا فى رسالته الأولى : « وهذا هو الخبر الذى سمعناه منه ونخبركم به ، أن الله » . . أكمل يا عبده

عبده : « الله نور وليس فيه ظلمة البتة » .

يوسف : حسناً . يجب أن نفكر فى النور ونتعلم عن الله . ماذا نعمل يا بسيط ؟

بسيط : سوف نفكر فى الله ونتعلم عن النور .

يوسف : لا لا يا بسيط . سوف نفكر فى النور ونتعلم عن الله والآن ماذا سنعمل مرة أخرى يا بسيط ؟

بسيط : سوف نتأمل فى النور ونتعلم عن الله

يوسف : عال . والآن يا عبده . ماذا يطلب الله منا ؟

عبده : الله يطلب منا أن نحبه وأن نطيعه

يوسف : نحبه ونطيعه هذا جميل . لكن هل يمكن أن أحب وأطيع شخصاً لا أعرفه ؟

عبده : لا . أنا لا أظن هذا يا شيخ يوسف .

يوسف : عن أى شىء كنا نتكلم يا عبده قبل أن يدخل بسيط .

عبده : كنا نتكلم عن أن كامل يشتغل لك نصف الفدان الموجود قبلى بجوار البحر.

يوسف : حسناً وهل كامل يعرفنى ؟

عبده : (يفكر) لقد سمع عنك طبعاً . لكن لا أظن أنه يعرفك .

يوسف : وإذا لم أجعله يتعرف علىَّ هل يمكن أن يطيعنى ؟

بسيط : كيف يقدر أن يطيعك إذا كان لا يعرفك ؟ إنه لا يقدر .

يوسف : هل يمكن أن يحبنى إن كان لا يعرفنى ؟

بسيط : هذا غير ممكن أبداً . كيف يمكن أن واحداً يحب شخصاً آخر لا يعرفه ؟

يوسف : حسناً يا بسيط . كامل سمع عنى ، ولكنه لا يعرفنى . وإذا كان يشتغل فى أرضى فلا بد أن يطيعنى .
أنا أريده أن يحبنى ، لذلك لا بد أن أجعل نفسى معروفاً عنده . أليس كذلك يا عبده ؟

عبده : هذا صحيح تماماً يا شيخ يوسف .

يوسف : هكذا الأمر تماماً مع الله . الله يريدنا أن نخدمه وأن نحبه ، لذلك يجب أن يجعل نفسه معروفاً لنا .
والآن هل نحن نذهب له يا عبده ؟ أو هل يحضر إلينا لكى نعرفه ؟

عبده : أنا لا أعرف .

يوسف : هذا مهم جداً ، يا أصدقائى . الله يجب أن يأتى لنا لكى يعلن لنا نفسه . عندما يحاول الإنسان بنفسه أن يفهم الله ، ينتهى به الأمر أن يعبد الأصنام .
وهذه هى الطريقة التى بدأت بها عبادة الأصنام. كل إنسان له فكرة مختلفة عن فكرة الآخر عن الله . وكل إنسان له صنم مختلف لكى يعبده — لذلك كانت الأرض مملوءة بالأصنام فى الأيام القديمة .
لكن الحمد لله . هو قد جاء وأعلن نفسه لنا .
ما هى الآية التى يمكن أن نستخدمها يا عبده ؟

يعنى أننى أريد أنكم ترونني . أليس كذلك يا عبده ؟

عبده : طبعاً ، الأمر كذلك .

يوسف : والآن يا بسيط . ما هو أول شيء يقوله الله فى الكتاب المقدس ؟

بسيط : أنا لا أعرف تماما . . . ربما يقول « صباح الخير » أو شيئاً مثل هذا ؟

عبده : (بصبر عظيم) لا فائدة من بسيط . لا فائدة أبداً . إفتح كتابك يا نبيه واقرأ ماذا يقول الله فى أول الكتاب .

بسيط : أنا لم أفكر فى هذا أبداً . فى أى جزء أفتحه ؟

عبده : (فى غيظ) مفيش فايدة .. مفيش فائدة — مفيش فايدة .

يوسف : الصبر جميل يا عبده . افتح يا بسيط أول صفحة فى الكتاب المقدس . واقرأ أول ما يقوله الله .

بسيط : هذه فكرة جميلة — سوف أفتح أول صفحة فى الكتاب وأرى ماذا يقول الله .

يوسف : اقرأ سفر التكوين الأصحاح الأول والعدد الثالث يا بسيط .

بسيط : (يقرأ) « وقال الله ليكن نور . وكان نور . ورأى الله النور إنه حسن » .

يوسف : انظر يا بسيط ، هذا أول شيء قاله الله : « ليكن نور » إذا كنت أطلب نوراً فى الحجرة فهذا معناه أننى أريد أن الناس يرونني . الله يطلب النور فى أول قصة الخليقة وهذا يعنى أنه يريد أن يكون معروفاً . وعندما نعرفه نقدر أن نحبه وأن نطيعه . نحن لا نقدر أن نحب وأن نطيع إلهاً لا نعرفه والسؤال الآن هو كيف ينيرنا الله حتى نقدر أن نعرفه ؟

افتح واقرأ يا عبده فى رومية ١ : ١٩ ، ٢٠ وانتبه يا بسيط لكل ما يقرأه عبده :

عبده : (يقرأ) « إن معرفة الله ظاهرة فيهم لأن الله أظهرها لهم . لأن أموره غير المنظورة تُرى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته

السرمدية ولاهوته حتى أنهم بلا عذر ».

يوسف : الآن اقرأ يا بسيط مزمور ١٩ : ١ — ٤

بسيط : (يفتح ويقرأ) « السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه . يوم إلى يوم يذيع كلاماً وليل إلى ليل يبدى علماً . لاقول ولا كلام . لا يسمع صوتهم . فى كل الأرض خرج منطقهم وإلى أقصى المسكونة كلماتهم ».

يوسف : والآن يا عبده . ما هى الطريقة الأولى التى بها ينيرنا الله ؟

عبده : والكتاب يقول أنت تعرف الله بواسطة الأشياء المصنوعة .

يوسف : هذا صحيح يا عبده . الله يرينا شيئاً عن نفسه فى الطبيعة . والآن ما هى الطرق الأخرى التى يستخدمها الله لكى يعرّفنا بها نفسه ؟

عبده : أنا غير متأكد يا شيخ يوسف

يوسف : افتح بشارة يوحنا الأصحاح الأول واقرأ حتى أقول لك .

عبده : (يقرأ) « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله هذا كان فى البدء عند الله . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان ».

يوسف : هذا يكفى . عن أى شيء هذا الكلام يا عبده ؟

عبده : هذا عن الخليقة .

يوسف : حسناً . الله نور ، وهو يعلن نفسه فى الخليقة اقرأ أيضاً من فضلك عدد ٦

عبده : (يقرأ) « كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا . هذا جاء للشهادة ليشهد للنور ، لكى يؤمن الكل بواسطته . لم يكن هو النور بل ليشهد للنور ».

يوسف : ماذا يسمى يوحنا فى هذا الإصحاح ؟

عبده : يسمّيه إنسان مرسل من الله .

يوسف : وماذا نسمى الرجال المرسلين من الله ؟

عبده : نسميهم رجال الله .
يوسف : هل هناك اسم آخر لهم ؟
عبده : نعم . الأنبياء .
يوسف : هذا صحيح جداً . وهذه هى الطريقة الثانية التى يستخدمها الله ليعلن نفسه للبشر .
اقرأ عدد ١٤ .
عبده : (يقرا) — « والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً » .
يوسف : وهذه هى الطريقة الثالثة التى يستخدمها الله لكى يعلن نفسه للبشر .
أولا الله ينيرنا فى الطبيعة . ثم ينيرنا فى الأنبياء . وأخيرا يأتى بنفسه فى الكلمة لكى ينيرنا . اذكر هذه الطرق الثلاثة يا عبده مرة أخرى .
عبده : الله ينيرنا فى الطبيعة .
يوسف : صحيح .
عبده : الله ينيرنا فى الأنبياء .
يوسف : صحيح . تمام .
عبده : الله ينيرنا بنفسه ، فى ابنه.
يوسف : عال . عال جداً . فعلا . هذا موضوع كبير ويحتاج إلى ثلاث ليال على الأقل لدرسه .
دعونا الليلة نأخذ القسم الأول منه . الله نور وهو يعطينا النور عن نفسه فى الطبيعة .
والآن ماذا يقول داود يا بسيط عن الذى تعمله السموات فى مزمور ١٩ ؟
ماذا يقول أنها تعمل ؟
بسيط : أنا لا أذكر .
عبده : إقرأها يا شاطر .

يوسف : اصبر يا عبده - بسيط نبيه جداً ولكنه لا يقدر أن يتذكر الأشياء لمدة طويلة .

عبده : ليس عنده عقل . هذا كل ما فيه من عيب .

بسيط : إن الكتاب يقول : « يوم إلى يوم يذيع كلاماً . وليل إلى ليل يبدى علماً . . . . » .

يوسف : نعم نعم استمر يا بسيط .

بسيط : « لا قول ولا كلام . لا يسمع صوتهم . فى كل الأرض خرج منطقهم وإلى أقصى المسكونة كلماتهم » .

يوسف : انظروا يا أصدقائى . داود يقول إن العالم الطبيعى يتكلم . الليل والنهار . النهار والليل الطبيعى يتكلم عن مجد الله . لكن الطبيعة تتكلم بدون استخدام كلمات . الطبيعة تتكلم لكنك لا تسمع صوتاً . والسؤال هو : « ماذا تقول الطبيعة عندما تتكلم عن الله ؟ » .

عبده : هذا صحيح . فعلا الطبيعة تتكلم عن الله ، لكننا لا نسمع لها . نحن نتكلم دائماً ونعمل أصواتاً . نحن غير مستعدين أن نسمع الصوت الذى يتكلم بدون استعمال كلمات .

يوسف : هذا صحيح . كل صباح أذهب إلى الحديقة التى خلف المنزل . أجلس هناك وحدى . أنا لا أجلس وحدى لأنى غضبان ، لكن لأنى أريد أن أسمع صوت الله الذى يتكلم فى الطبيعة . إنه صوت واضح يا عبده .
داود يقول إن الصوت يذهب إلى كل المسكونة . إنه الصوت الذى يجب أن نسمع له يجب أن نتعلم كيف نسمع نحن لا نقدر أن نسمع هذا الصوت الذى يتكلم بدون كلام إلا إذا تعلمنا كيف نسمعه .
والآن يجب أن أسأل : « ماذا يقول الصوت عندما يتكلم ؟ » .

عبده : أنا لم أسمع هذا الصوت أبداً يا شيخ يوسف ، لذلك أنا لا أعرف ماذا يقول الصوت

يوسف : فاتكم نصف عمركم يا أصدقائى . يجب أن تتعلموا كيف تسمعون هذا الصوت . إنه يقول أشياء كثيرة . أنا أخبركم ماذا يقول. أولا يقول إن الله كلىّ القوة كل العالم يقول هذا . ويقول هذا بكل وضوح .

اقرأ يا بسيط مزمور ٣٣ : ٦ — ٩

بسيط : (يقرأ) « بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها . يجمع كندّ أمواه اليّم. يجعل اللجج أهراء لتخش الرب كل الأرض ومنه ليخف كل سكان المسكونة . لأنه قال فكان هو أمر فصار » .

يوسف : انظر كل الطبيعة يا بسيط تقول إن الله قوى . هل وقفت على جانب النهر فى وقت الفيضان .

بسيط : نعم .

يوسف : النهر شديد جداً فى وقت الفيضان . قوة النهر هى قوة الله . هل شعرت يا عبده بحرارة الشمس فى وقت الظهر ؟

عبده : نعم يا شيخ يوسف .

يوسف : هل لاحظت قوة الرياح فى النخيل ؟

عبده : نعم يا شيخ يوسف .

يوسف : هل لاحظت قوة الشمس عندما تشرق فى الصباح الباكر ؟

عبده : نعم لاحظت .

يوسف : والآن هل فكرت فى قوة الذى خلق كل هذه القوى .

عبده : أنا مكسوف — أنا أمشى كل يوم فى الحقل وألاحظ كل هذه الأشياء لكن لم أفكر أبداً بهذه الطريقة .

يوسف : كل العالم يتكلم يا أصدقائى . ويجب أن نتعلم كيف نسمع هذا الصوت .

كما أن العالم يتكلم أيضا فى النظام . اقرأ يا بسيط من فضلك تكوين ٨ : ٢٢

بسيط : (يقرأ) « مدة كل أيام الأرض زرع وحصاد ، وبرد وحر ، وصيف وشتاء ، ونهار وليل لا تزال » .

يوسف : واقرأ أنت يا عبده من أيوب ٣٨ : ٣٦ ٣٨

عبده : (يقرأ) « من وضع فى الطخاء حكمة أو من أظهر فى الشهب فطنة ؟ من يحصى الغيوم بالحكمة ومن يسكب أزقاق السموات ، إذ ينسبك التراب سبكاً ، ويتلاصق المدر » .

يوسف : النظام يا أصدقائى ، النظام ، الله ينظم كل شىء .
إذا أردنا أن نزرع قمحاً ، فما الذى يجب أن يكون عندنا يابسيط ؟

بسيط : يجب أن يكون عندنا أرض .

يوسف : وماذا ؟

بسيط : ويكون عندنا ماء .

يوسف : وماذا يا عبده .

عبده : يجب أن يكون عندنا بذور . يجب أن يكون عندنا شمس لأنك لا يمكن أن تزرع شيئاً فى الظل .

يوسف : هـذا صحيح . ينبغى أن تكون عندنا هذه الأشياء الأربعة . وتعالوا ننظر كيف نظم الله هذه الأشياء . بذور النبات تبقى مدة طويلة قبل أن تزرع . بذور القطن يمكن أن نحفظها عدة شهور وحتى لعدة سنوات . . . إن أردنا . . . قبل أن نزرعها .

عبده : طبعاً .

يوسف : ماذا لو كانت بذور النبات لا تعيش إلا أياماً قليلة ؟
ماذا يحدث لو كنا نزرع بذور القطن حالا وإلا فسوف تموت ؟
ماذا يحدث لو كنا لا نقدر أن نخزنها ؟

عبده : يا إلهى ! كنا لا نقدر أن نزرع أبداً .

يوسف : الله نظم كل هـــذا لنا . دعونا أيضاً نفكر فى الأرض . الأرض مسطحة وخصبة . هل يمكن أن نزرع القطن فى الرمل ؟

عبده : لا . مستحيل .

يوسف : هل يمكن أن نزرع القطن على جانب الجبل ؟

بسيط : لا . هذا غير ممكن .

يوسف : الله جعل الأرض مسطحة . وجعل الأرض خصبة . فكروا أيضاً فى الشمس . إذا كانت الشمس لا تعطى الأرض حرارتها ، ماذا يحدث ؟

عبده : ستموت النباتات من البرد .

يوسف : وإذا كانت الشمس ساخنة جداً ماذا يحدث ؟

بسيط : كانت النباتات تموت من الحرارة .

يوسف : الله نظم لنا الشمس . فكروا أيضاً فى الماء . هل يمكن أن نزرع القطن بالماء المالح ؟

عبده : لا . لابد أن يكون عندنا مياه حلوة . الماء المالح لا ينفع .

يوسف : الله نظم لنا المياه .

الله نظم كل الأشياء لنا يا أصدقائى . الله رتب البذور والأرض والشمس والماء . كل هذا فقط لكى نزرع القطن . وبالمثل فى حالة القمح الذى نعيش عليه . وبذلك يمكن أن تلاحظوا كيف أن الله منظم .

الصوت الذى يتكلم لنا بدون كلام يعلن لنا أن الله ينعم علينا بالخيرات .

إقرأ يا عبده يعقوب ١ : ١٧

عبده : (يقرأ) « كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هى من فوق نازلة من عند أبى الأنوار الذى ليس عنده تغيير ولا ظل دوران » .

يوسف : كل عطية صالحة وتامة هى من فوق . صوت الطبيعة — الصوت الذى يتكلم بدون كلام — يخبرنا بهذا الكلام كل يوم . ونحن يجب أن نتعلم كيف نسمع . الشمس والنهر والسماء الزرقاء فى النهار ... والنجوم الساطعة فى الليل ... كل هذه تتكلم وتخبرنا أن الله منظم وكل هذا الذى لنا سواء كان كثيراً أو قليلا هو عطية لنا من الله .

لكننى يا أصدقائى أفكر فى شىء آخر . أفكر فى نجار يصنع

كرسى . أيهما أعظم الكرسى أو النجار ؟

عبده : هذا سؤال سهل جداً . لابد أن يكون النجار أعظم من الكرسى

يوسف : لماذا يا عبده ؟

عبده : لأنه لا يمكن أن يعملها إلا إذا كان أعظم منها .

يوسف : هذا صحيح . الله أوجد الحياة . لذلك لابد أن يكون حياً . إذا كان إلها حياً فهو يقدر أن يوجد الحياة . هـــل يمكن للميت أن يعطى الحياة لغيره ؟

بسيط : لا . هذا مستحيل .

يوسف : إقرأ يا عبده إرميا ١٠ : ١٠

عبده : (يقرأ) « أما الرب الاله فحق . هو إله حق وملك أبدى »

يوسف : فى الطبيعة ترى كل شيء حياً . هـــذا معناه أن الله حى ويعطى الحياة .

عبده : فعلا . فعلا ياشيخ يوسف . فى كل صباح أذهب إلى الحقل مبكراً. ولكن لم أسمع من قبل هذا الصوت الذى يتكلم بدون كلام .

يوسف : أنا أعرف . أنا أعرف الناس دوما يتكلمون ويتكلمون . إنهم يقولون : كم دفعت فى الايجار ؟ كما يساوى ثمن الأرض ؟
ماذا كان ثمن القطن فى الأسبوع الماضى ؟.. هـذا هو كلامنا .
عندما أجلس أمام بيتى هنا . أسمع الناس يتكلمون ولا يصمتون..
يجب أن نتعلم كيف نصمت ونتأمل فى الليل .

يجب أن نتعلم كيف نسمع يا أصدقائى . يجب ان نتعلم كيف نسمع الصوت الذى يتكلم بدون كلمات . هذا الصوت .. صوت السموات والارض التى تحدث بمجد الله .

يجب أن نتعلم كيف نسمع .

أسئلة للمناقشة

١ ــ ماذا يريد الله منا أن نعمل ؟
٢ ــ هل الله إله غير معروف ؟ وإن كان الجواب لا فلماذا ؟
٣ ــ قال الله : « ليكن نور » ماذا يردنا أن نرى ؟
٤ ــ ما هو الصوت الذى يتكلم بدون كلمات ؟
٥ ــ الله يعلن نفسه لنا فى ثلاث طرق . فما هى ؟
٦ ــ ما هى الاشياء الاربعة التى يتعلم منها يوسف عن الله فى الصوت الذى يتكلم بدون كلام ؟
٧ ــ أذكر أمثلة لكل من الاشياء الاربعة .
٨ ــ ما الدروس الاخرى التى يمكن أن نتعلمها عن الله من الطبيعة ؟
٩ ــ أذكر أمثلة أخرى لتنظيم الله فى الاشياء التى نلاحظها فى الطبيعة .
١٠ ــ ماذا يمكن أن نعمل لكى نتعلم أن نسمع الصوت الذى يتكلم بدون كلام ؟

ملخص الدرس

١ ــ الله نور .
٢ ــ الله يريد أن ينوّرنا .
٣ ــ الله يكلمنا فى الطبيعة .
٤ ــ الله يخبرنا عن نفسه .

شعار المؤمن

« هل سمعت الصوت الذى يتكلم بدون كلمات ؟ »

الدرس الثانى

الله نور وهو يعطينا النور بواسطة الانبياء

درس الكتاب :

تكوين ١ : ١ نحميا ٩ : ٦ ، ٩ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣١
اشعياء ٥ : ١٦ اشعياء ٤٣ : ١٠ ، ١١
اشعياء ٤٤ : ٦

فكرة الدرس

الله نور . هذا معناه أنه يريد أن ينيرنا . فى الدرس الاول رأينا كيف أن الله ينيرنا فى الطبيعة . فى الطبيعة يعلمنا عن نفسه . فى هذا الدرس سوف نرى الله الذى ينيرنا بواسطة الانبياء . الانبياء يعلمونا عن الله . الطبيعة لم تكن كافية . الله يريد أن نتعلم أكثر عن شخصه . الله يريد أن يعطينا نوراً أكثر . الانبياء يعلمونا أشياء كثيرة عن الله .

نتعلم أولا أن الله واحد . كل الانبياء يعلّمون هذا التعليم .

ونحن نتعلم ثانياً أن الله شخص حى . يعتقد البعض أن الله مجرد قوة عامة . . أما الانبياء فانهم يعلمون أن الله شخص حى .

ونحن نتعلم ثالثاً من الانبياء أن الله سيد التاريخ . نخاف مرات كثيرة لاننا نعيش فى عالم ملآن بالخوف . . نحن نخاف مما سوف يحدث ، وننسى أن الله يحكم التاريخ والزمن . لكن الانبياء يعلمونا أن الله يحكم التاريخ .

ونتعلم رابعاً أن الله قدوس . ولكن ما معنى القداسة ؟

افتكر بعض الناس أن القداسة هى أن نكوّن أشياء معينة مقدسة . الكهنة عرفوا أن هناك أشياء معينة مقدسة . وعرفوا أن هناك بعض

الاماكن المقدسة . لكن الانبياء قالوا : « القداسة تعـــني البر » كل الناس يعرفون الاشياء المقدسة والاماكن المقدسة ، حتى الذين يعبدون الاصنام يعرفون هذا .. لكن القداسة هي البر والاستقامة .

ملخص الدرس

الله نور هو يعطينا النـــور بواسطة الانبياء

١ ـ الله قدوس

٢ ـ الله شخص حي :

أ ـ الله ليس قوة عامة

ب ـ الله شخص حي

٣ ـ الله سيد التاريخ

أ ـ الله يحكم التاريخ

ب ـ لذلك نحن لانخاف

٤ ـ الله قدوس :

أ ـ الكهنة يقولون : « القداسة تعني أن هناك أشياء وأماكن مقدسة » .

ب ـ الانبياء يقولون : « القداسة تعني البر » .

التمثيلية الثانية

الأشخاص : الشيخ يوسف
عبـــده
بسيط

(الأشخاص الثلاثة يجلسون خارج بيت الشيخ يوسف)

يوسف : هل أنت منتبه يا عبده ؟
عبده : نعم يا شيخ يوسف .
يوسف : أنا أحب أن أعمل ترتيب زراعة الأرض القبلية :
عبده : آه .. تقصد نصف الفدان الذى على جانب النهر ؟
يوسف : نعم . الأرض المجاورة لعزبة المعرفة .
هل تذكر أنك تكلمت معى الليلة الماضية عن الأخ كامل ؟
عبده : نعم أذكر تماماً .
يوسف : هل ذهبت لكى تراه ؟
عبده : أنا آسف .. أنا لم أذهب .
يوسف : لايهم كثيراً . أى وقت ينفع .
بسيط : لكن ما هو موضوعنا الليلة إن شاء الله ؟
يوسف : ماذا كان موضوعنا فى الليلة الماضية يا بسيط ؟
بسيط : ع .. ع .. عن .. عن عظمة الله .
عبده : لا.لا يا بسيط. أمس بدأنا موضوعاً جديداً. تكلمنا عن «الله نور»
يوسف : جميل يا عبده . ماذا تعلمت من درس الأمس ؟
عبده : تعلمت أن الله نور . وهذا معناه أن الله يريد أن يعطينا النور .
ولأنه نور هو يريدنا أن نعرفه . وعندما نعرفه نقدر أن نحبه
وأن نطيعه وأن نخدمه . لذلك هـــو يعلن عن نفسه فى الطبيعة .

والطبيعة هي الصوت الذى يتكلم بدون كلام ويخبرنا عن الله .

يوسف : (مبسوط) عال . عال . لقد تعلمت درسك حسناً يا عبــــده . الله نور وهو يعطينا النور فى ثلاث طرق . ونحن نرى هذه الطرق الثلاث فى الاعداد الأولى من الاصحاح الأول من إنجيل يوحنا. ما هى هذه الطرق ياعبده ؟

عبده : انه يعطينا النور فى الطبيعة ــ ويعطينا النور بواسطة الأنبياء ــ ويعطينا النور بنفسه فى المسيح يسوع .

يوسف : أنت نبيه جداً يا عبده . لكن لا بد أنك قرأت كتابك المقدس اليوم لكى تتذكر كل هذا .

عبده : نعم ياشيخ يوسف . أنا قرأت اليوم الاصحاح الأول من إنجيل يوحنا وبدأت أفهم هذا المعنى لأول مرة .

يوسف : عال . الليلة سوف نتكلم عن الأنبياء . والآن يا بسيط .

بسيط : نعم يا شيخ يوسف .

يوسف : أنا أريد أن كامل يخدمنى فى زراعة قطعة الأرض . ولكى يعمل هذا يجب أن يعرفنى وأن يفهم ما أريده أنا . أليس كذلك ؟

بسيط : طبعاً .

يوسف : أنظر إلى عباءتى هذه . سوف أرسل العباءة إلى كامل وسوف يفهم هو كل شيء . أليس كذلك ؟

بسيط : (فى دهشة) لا لا . كيف يكون هذا . أنت ترسل له عباءتك ؟ هذه لا يمكن أن تشرح له ما تريد أنت .

يوسف : لكن أنظر يا بسيط . أنا عملت هذه العباءة بنفسى .

بسيط : نعم أنا أعرف هذا .

يوسف : إذا كنت أرسل هذه العباءة إلى كامل ، فانه سيتعلم منها أشياء كثيرة عنى . سوف يقول عندما يرى خيوط العباءة الرقيقة : « صانع هذه العباءة دقيق فى كل ما يعمل » وسوف يلاحظ أن العباءة

نظيفة وليست ممزقة . وسوف يقول : « صاحب هـــذه العباءة حريص على كل شيء » .. أنظر يا بسيط . كامل سوف يتعلم كثيراً ويعرف أموراً كثيرة عنى عندما أرسل له عباتى .

بسيط : ولـكن هذا لا يكفى أن يجعله يخدمك .

يوسف : عال يابسيط . عال ، هذا صحيح تماماً . هكذا الأمر تماماً مع الله . نحن ننظر إلى ما عمله الله — إلى العالم الطبيعى — هــذا يعلمنا أشياء كثيرة عن الله ، ولـكن هــدا لا يكفى . إذا كنت أريد أن كامل يخدمنى فيجب أن اريه أشياء أكثر عن نفسى وعن رغباتى . إذا كان الله يريد منا أن نحبه وأن نخدمه ، فيجب أن يعلن لنـــا أشياء أكثر عن نفسه . مايعطيه لنـا من نور فى الطبيعة لا يكفى . لذلك ماذا يفعل ؟ ياعبده ؟

عبده : انه يرسل لنا الأنبياء .

يوسف : ماذا تقصد بالأنبياء ؟

عبده : الأنبياء ؟ رسل خصوصيون من الله ، كما يقول يوحنا .

يوسف : عال . دعونا نفـكر الآن فى بعض ما يعلمه لنا الأنبياء عن الله . هم يعلمونا أشياء كثيرة . نحن نستطيع أن نفـكر فى عدد قليل منها .

أولا : يعلمونا أن الله واحد .

كيف يبدأ الكتاب المقدس ياعبده ؟

عبده : « فى البدء خلق الله السموات والأرض »

يوسف : إنه لم يذكر أن الله مخلوق . لـكنه يقـــول : « الله خلق » . كل الأنبياء يعلمونا أن الله واحد . لقد سمعت صوت الطبل فىالجانب الذى تعيش فيه من القرية ياعبده . لابد أنه كان هنالك فرح .

عبده : نعم . كان فرحاً عظيما . كانت العروسة من شارعنا .

يوسف : هل كان عند العروسة أشياء كثيرة ؟

عبده : كثيرة جداً .

يوسف : كيف أخذوا حاجاتها إلى بيت العريس ؟

عبده : على جمل طبعاً .

يوسف : هل كانت الأشياء محملة على الجمل بكل دقة ؟

عبده : (يضحك) لا . طبعاً لا . كان هناك عشرة رجال يحاولون تحميل الجمل، كل عائلة العروسة ونصف عائلة العريس حاولوا تحميل الجمل ، وكل واحد يريد أن يظهر أنه يعرف أحسن من الآخرين . وكانت هناك أصوات كثيرة وكل واحد له رأى . حمّلوا الجمل ، لكن بدون شك كان بدون نظام .

يوسف : عال يا عبده — فكرنا معاً أمس عن العالم الذى خلقه الله ، ولاحظنا أنه منظم جداً . هذا يعنى أن الله — الخالق — لابد أن يكون واحداً . لو كان هناك آلهة كثيرون كانت الخليقة غير منظمة مثل الجهاز الموضوع على الجمل . ماذا يقول المثل يا بسيط عن « الريسين » .

بسيط : « ريسين فى المركب تغرق » .

يوسف : عال يا بسيط . عالمنا بنفس الطريقة . عندنا ريس واحد فى المركب . الصعوبة فقط فى العدد الكبير من الناس الذين لايطيعون افتح يا عبده أشعياء ٤٣ واقرأ أعداد ١٠ ، ١١

عبده : (يقرأ) « لكى تعرفوا وتؤمنوا بى وتفهموا أنى أنا هو . قبلى لم يصوّر إله وبعدى لا يكون . أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص » .

يوسف : جميل . والآن إقرأ أشعياء ٤٤ : ٦

عبده : (يقرأ) « هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفاديه رب الجنود . أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيرى » .

يوسف : كل الانبياء يعلمون بهذا . الله واحد . ولكنهم يعلمون شيئاً آخر يا أصدقائى .

بسيط : تكلم يا شيخ يوسف ونحن نسمع .

يوسف : أنهم يعلمون أن الله ليس مجرد قوة عامة . أنه ليس مجرد قوة تملأ الأرض . أنهم يعلمون أن الله شخص . اسمع ياعبده .

عبده : نعم يا شيخ يوسف .

يوسف : أظن أن عندك ولد صغير ؟

عبده : نعم وإسمه حكيم .

يوسف : ربنا يحفظه لك يا عبده . كم عمره الآن ؟

عبده : حوالى سنة واحدة .

يوسف : إذاً هو يحتاج إلى شخص يلاحظه . تهتم به وتحرص عليه . أليس كذلك ؟

عبده : طبعاً .

يوسف : كم تبعد ماكينة المياه عن بيتكم ؟

عبده : أنها قريبة جداً . الحقل الذى فى أول البلد بجوار بيتنا . أقدر أن أذهب إلى هناك ماشياً فى عشر دقائق .

يوسف : أليست هى ماكينة قوية ؟

عبده : فعلا ماكينة قوية جداً .

يوسف : أنت تحتاج إلى شخص كى يحرس حكيم ويهتم به . هـــل فى كل ليلة تقول لام حكيم : « خذى الولد واتركيه فى ماكينة المياه . سوف أذهب لـكى أدير المـاكينة . المـاكينة قوية جداً . وحكيم يحتاج إلى شىء قوى لـكى يحرسه ويهتم به لذلك أتركيه فى بيت المـاكينة والمـاكينة تهتم به » ؟

عبده : لا . لا . مستحيل . هذا مستحيل . حكيم لا يحتاج إلى ماكينة قوية لـكى تعتنى به . إنه يحتاج إلى شخص يهتم به . ماذا تقـدر أن تعمله له المـاكينة لو صرخ ؟ وإذا سقط هل تقدر الماكينة أن ترفعه ؟ المـاكينة لا تقدر أن تعمل له شيئاً .

ما الغرض من كل هذه القصة . أنا لا أقدر أن أفهم .

يوسف : سأشرح لكم يا أصدقائى . الناس مثل إبنك حكيم لا يحتاج إلى ماكينة قوية لكى تعتنى به . نحن بشر ضعفاء ونحتاج إلى شخص يعتنى بنا . نحتاج إلى شخص يساعدنا . القوة فى حد ذاتها لا تكفى . القوة العامة فى العالم لا تقدر أن تعمل شيئاً . الله ليس قوة عامة لكنه شخص معين وقد فهم الأنبياء هذا . الكتاب المقدس يقول : « كما يترأف الآب على البنين هكذا يترأف الرب على الذين يخدمونه » الله شخص وليس مجرد قوة .

عبده : هذا صحيح تماماً ياشيخ يوسف . هذه فكرة عظيمة .

يوسف : أمس قلنا أن الله خلق الحياة . هل هذا يعنى أن الله حى ؟

بسيط : مضبوط . تماماً . هذا صحيح .

يوسف : الله أيضاً خلق الشخصيات . هذا يعنى أنه لا بد أن يكون شخصية . أليس هذا معقولا يا عبده ؟

عبده : (يفكر) نعم هذا معقول يا شيخ يوسف . أنا لم أفكر فى هذا من قبل .

يوسف : افتح يا عبده واقرأ هوشع ١١ : ٣ ، ٤

عبده : (يقرأ) « أنا درجت أفرايم ممسكا إياهم بأذرعهم فلم يعرفوا أنى شفيتهم . كنت أجذبهم بحبال البشر بربط المحبة وكنت لهم كمن يرفع النير عن أعناقهم ومددت اليه مطعماً إياه » .

يوسف : هكذا يعلم الانبياء أن الله إله واحد . يعلموننا أن الله شخصية حية ولكنهم لاحظوا شيئاً آخر .

عبده : ما هو الشىء الآخر ؟

يوسف : لقد رأوا أن الله سيد التاريخ .

بسيط : هذا شىء معروف يا شيخ يوسف كل واحد يعرف هذا .

يوسف : نعم نحن نعرف لان الله علمنا عن طريق أنبيائه وبدونهم لم يكن ممكناً أن نعرف . افتح يا بسيط سفر نحميا الاصحاح التاسع واقرأ

عدداً من هذا الاصحاح . ابدأ أولا من عدد ٦

بسيط : (يقرأ) « أنت هو الرب وحدك . أنت صنعت السموات وسماء السموات وكل جندها والارض وكل ماعليها والبحار وكل مافيها ، وأنت تحييها كلها وجند السماء لك يسجد » .

يوسف : هنا يظهر أن الله سيد الخليقة . والآن إقرأ عدد ٧

بسيط : (يقرأ) « أنت هو الرب الإله الذى اخترت أبرام وأخرجته من أور الكلدانيين وجعلت إسمه ابراهيم » .

يوسف : إذاً الله هو الذى وجّه ابراهيم . والآن إقرأ عدد ٩ .

بسيط : (يقرأ) « ورأيت ذل آبائنا فى مصر وسمعت صراخهم عند بحر سوف . وأظهرت آيات وعجائب على فرعون وعلى جميع عبيده ... » .

يوسف : وأخرج الله الناس من مصر . والآن إقرأ عدد ١٥

بسيط : « وأعطيتهم خبزاً من السماء لجوعهم وأخرجت لهم ماء من الصخرة لعطشهم ... » .

يوسف : هذا جميل . الله وجههم عندما كانوا فى الصحراء . والآن يا بسيط إقرأ عدد ٢٢ .

بسيط : (يقرأ) « وأعطيتهم ممالك وشعوباً وفرقتهم إلى جهات » .

يوسف : الله أعطاهم الارض والآن إقرأ عدد ٢٦

بسيط : (يقرأ) « وعصوا وتمردوا عليك وطرحوا شريعتك وراء ظهورهم وقتلوا أنبياءك الذين أشهدوا عليهم ليردوهم اليك وعملوا إهانة عظيمة . فدفعتهم ليد مضايقيهم فضايقوهم » .

يوسف : عاقبهم الله من أجل خطيتهم . ماذا تتعلم من هذا يا عبده ؟

عبده : الدرس واضح جداً . الله سيد التاريخ .

يوسف : الله سيد التاريخ فى ذلك الوقت . لكن هل هو الآن سيد التاريخ ؟

عبده :طبعاً .

يوسف : إذاً لماذا نخاف ؟

بسيط : هل أنا أعرف لماذا نخاف ؟

يوسف : الانبياء رأوا أن الله سيد التاريخ ـ هم علموا ان الله هو الذى يرتب التاريخ والحوادث . نحن نقرأ عن القنبلة الذرية . ونحن نسمع عن القنبلة الهيدروجينية . نسمع أخبار حروب . نسمع عن مشاكل فى أجزاء كثيرة من العالم . نحن نخاف ، لكن مرنم المزامير يقول : « غضب الإنسان يحمدك » .

عبده : هذا صحيح . يجب أن لا نخاف . إذا كان الله سيد التاريخ فعلا فيجب أن لا نخاف .

يوسف : الله نور . وهو يعطينا النور عن طريق الانبياء . والانبياءيعلمو ننا عن الله . أنهم يعطونا دروساً عظيمة جداً . تعالوا نأخذ شيئاً آخر . هذه فكرة مهمة جداً . هذه الفكرة رآها الانبياء فقط .

لقد أعلنوا أن الله قدوس .

عبده : هذا ليس غريباً ياشيخ يوسف . كل واحد يعرف أن الله قدوس .

يوسف : نعم . لكن يا عبده ، السؤال المهم هو « ما هى القداسة » ؟ فى العهد القديم ، قال الكهنة شيئاً . وقال الانبياء شيئاً آخر .

بسيط : تقصد أن الكهنة والانبياء حازبوا بعضهم بعضاً ؟

يوسف : لا . إن الكهنة قالوا شيئاً ، لكن الانبياء زادوا عليه .

عبده : ماذا قال الكهنة عن القداسة يا شيخ يوسف ؟

يوسف : قال الكهنة أن القداسة معناها أن هناك أشياء مقدسة ، وقالوا ان الاشياء المخصصة للعبادة شيء منفصل . هذه الاشياء مقدسة . وقال الكهنة ان الاماكن التى نستعملها للعبادة هى مقدسة .

بسيط : هذا صحيح .

يوسف : أنتظر يا بسيط . انتبه . الكهنة قالوا إن الله قدوس . القداسة تعنى العرز . قال الكهنة :

ملابس مقدسة . آنية مقدسة . تقدمات مقدسة . كل هذه الأشياء مقدسة

قال إن الهيكل الذى نعبد فيه مكان مقدس . ثم قال الكهنة أن القداسة هى أن نحترم الأشياء المفروزة المقدسة والأماكن المقدسة .

عبده : هذا صحيح . يا حضرة الشيخ . هذا صحيح تماماً . طبعاً هذا هو معنى القداسة . الاحترام للأشياء والأماكن المقدسة .

يوسف : آه لكن يا أصدقائى الأنبياء قالوا : « هذا صحيح لكن القداسة تعنى أكثر من هذا » .

عبده : كيف لا يوافقون ؟ يظهر لى أن الفكرة صحيحة

يوسف : حسنا . أفتح يا عبده وأقرأ فى أشعياء ٥ : ١٦ .

عبده : (يقرأ) « ويتعالى رب الجنود بالعدل ويتقدس الإله القدوس بالبر » .

يوسف : أنظر يا عبده — هل تتأمل ما يقوله أشعياء النبى ؟ إنه يقول إن الله القدوس يظهر قداسته بالبر . ما يعنى هذا ؟

عبده : أنا لا أفهم ما دخل البر بالقداسة ؟

يوسف : هذا موضوع كبير . كبير جداً يا أصدقائى . بعد وقت لا بد أن نتكلم عن قداسة الله

نستطيع أن نبدأ فقط فى هذا الموضوع الليلة . سوف أحاول أن أشرح ما قصده الأنبياء

هل أنت منتبه يا بسيط ؟

قال الأنبياء « الله قدوس » هل الأمر واضح إلى هنا يا عبده ؟

عبده : إلى هنا حسن جداً .

يوسف : (ببطء) قال الأنبياء أن القداسة تعنى النقاوة والطهارة .

عبده : (يفكر) القداسة تعنى الطهارة . الأشياء المقدسة طاهرة نعم . هذا جميل .

يوسف : (ببطء كبير) والآن قال الأنبياء أن القداسة تعنى الطهارة . والطهارة تعنى البر .

عبده : أنا أحاول أن أفهم هذا ، لأن الفكرة صعبة جداً عليّ .

يوسف : انها صعبة جداً ولكنها فى نفس الوقت مهمة جداً . يجب أن تفكر فى هذا ، القداسة تعنى الطهارة ، والطهارة تعنى البر

عبده : لكن أنا لا أقدر أن أفهم أليست بعض الأشياء مقدسة ؟ الله أعطانا الكتاب ونحن نسميه الكتاب المقدس . . هل هذا خطأ ؟

يوسف . لا . هذا ليس خطأ ، ولكنه لا يكفى من الذى أعطانا النخل ؟

عبده : النخيل ؟ الله أعطانا النخل .

يوسف : إذا كانت النخلة عطية من الله فالنخلة أيضاً مقدسة . من الذى أعطانا الأرض التى نزرعها ؟

عبده : الله أعطاها لنا

يوسف : إذاً الأرض مقدسة . كل شيء عمله الله مقدس .

عبده : هذا الشرح لم يصل إلى آذاننا من قبل .

يوسف : فكروا يا أصدقائى فى كلمات النبى أشعياء . « ويتقدس الإله القدوس بالبر » .
يجب فعلا أن نفكّر فى هذه الأشياء .

أسئلة للمناقشة

---

١ — الله يعلن نفسه فى الطبيعة . لماذا لا يكفى هذا ؟
٢ — ماذا يعلم تكوين ١ : ١ عن الله ؟ وكيف يبين هذا ان الله واحد ؟
٣ — ماذا كانت فكرة يوسف فى مثل جهاز العروسة والجمل ؟
٤ — هل الله شخص ؟ أو هو مجرد قوة ؟
٥ — هل الله يعامل الناس كشخص أو كأنه مجرد قوة ؟
٦ — الله خلق الأشخاص . ماذا نتعلم من هذا عن الله ؟
٧ — لماذا يقترح يوسف على عبده أن يأخذ ابنه حكيم ويتركه فى بيت ماكينة المياه ؟
٨ — ماذا يعتقد الأنبياء فى الله والتاريخ ؟
٩ — هل التاريخ بالصدفة ؟ وأن الله يحكم التاريخ ؟
١٠ — ماذا تعنى القداسة بالنسبة للكهنة فى العهد القديم ؟
١١ — ماذا تعنى القداسة بالنسبة للأنبياء فى العهد القديم ؟
١٢ — أشرح كلام يوسف أن النخلة مقدسة ؟
١٣ — ما علاقة القداسة بالبر ؟

ملخص الدرس

١ — الله واحد وهو شخص حى .
٢ — الله قدوس وهو سيد التاريخ . نتعلم هذا من الأنبياء .

شعار المؤمن

« خالق الشخصيات لابد أن يكون شخصاً ! »

الدرس الثالث

الله نور وهو ينوّرنا فى المسيح

درس الكتاب : يوحنا ٣ : ١٦ لوقا ١٤ : ١١ — ١٣
يوحنا ١٣ : ٢١ — ٢٦ أشعياء ٥٣ : ٤ — ٦
١ كورنثوس ١٥ : ٥٤ — ٥٧

فكرة الدرس

الله نور وهو يريد أن ينوّرنا . إنه يريد أن يعلمنا عن نفسه . لقد عرفنا كيف يعلمنا الله عن نفسه فى الطبيعة ، وعرفنا كيف يعلمنا الله عن نفسه بواسطة الأنبياء . فى هذا الدرس سوف نعرف كيف يعلمنا الله عن نفسه بنفسه . انه يعمل هذا بواسطة يسوع المسيح الذى هو كلمة الله . الله شخص ، نحن لا نقدر أنّ نعرف شخصاً معرفة حقيقية بمجرد أن نسمع عنه . يجب أن نعرف الشخص بأنفسنا . الله يريدنا أن نعرفه من هو — لذلك جاء إلينا فى المسيح لكى يرينا نفسه . هذا درس عميق جداً نستطيع أن نفهم القليل عنه عندما ندرس تعاليم المسيح فنرى أن الله يحب كل الناس . إن الله لا يحب الصالحين فقط بل يحب كل الناس ، وهو لا يخاصم الخطاة ويغضب منهم لكن قلبه ينكسر من أجلهم .

نحن نتعلم عن الله أيضاً من صليب المسيح . هنا نرى أن الله لا يريدنا إلا إذا كنا نأتى مستجيبين لمحبته . نحن نرى كيف رفع الله الخطية عندما يحملها هو بنفسه .

من قيامة المسيح أيضاً نتعلم عن الله . هنا نرى المحبة متحدة بالقوة . محبة الله فى الصليب تتحد مع قوته فى القيامة .

نحن نرى فى القيامة أيضاً انتصار المحبة المضحية .

ملخص الدرس

الله نور وهو ينوّرنا فى المسيح

١ ــ نتعلم عن الله بواسطة تعاليم المسيح :

ا ــ الله يحب كل الناس .

ب ــ الله لا يغضب من الخاطىء ، لكن قلبه ينكسر من أجله .

٢ ــ نتعلم عن الله من صليب المسيح :

ا ــ الله يريدنا أن نأتى إليه ، فقط إذا كنا نجذب بواسطة محبته .

ب ــ الله يرفع عنا الخطية بأن يحمل هو الخطية .

٣ ــ نتعلم عن الله من قيامة المسيح :

ا ــ المحبة تتحد مع القوة .

ب ــ انتصار المحبة المضحية .

التمثيلية الثالثة

الشخصيات : عبده
بسيط
يوسف
العمدة

(عبده وبسيط ويوسف يتكلمون معاً فى حجرة الاستقبال بمنزل الشيخ يوسف)

يوسف : هل ذهبت اليوم لترى كامل ؟

عبده : نعم أنا وبسيط ذهبنا لكى نزوره فى قريته .

يوسف : هل شرحت له ما أريد منه ؟

عبده : نعم شرحت له . قلت له أنك تريده أن يزرع لك نصف الفدان القريب من النهر ، وقلت له أنك تريد أن تزرعها خيار .

يوسف : وماذا قال ؟

عبده : قال : « أنا لا أعرف الشيخ يوسف ، أنا سمعت عنه . لكننى لا أعرفه »

يوسف : هل قلت له عنى ؟

عبده : قلت له كل شىء عنك .

يوسف : وبعد أن انتهيت ماذا قال لك ؟

عبده : قال أنا أريد أن أرى الشيخ يوسف ، وأريد أن أتكلم معه بنفسى .

يوسف : لماذا طلب هذا الطلب ؟

عبده : أنا لا أعرف . إنه قال أنه لابد يعرفك شخصياً حتى يقدر أن يفهم من أنت وحتى يفهمك .

يوسف : سوف أذهب لكى أراه غداً .

(يدخل العمدة ويقف الكل لكى يحيوه)

يوسف : مرحباً ياحضرة العمدة المحترم . لقد خسرنا جلستك معنا مدة طويلة لقد انتظرنا كثيراً حضورك فى اجتماعنا .

العمدة : مرحباً بكم جميعاً . أنا آسف لأنى لم أحضر اجتماعين من اجتماعاتكم الماضية ـ لقد كنت خارج العزبة ولم أتمكن من الحضور ياعبده .

عبده : نعم ياحضرة العمدة .

العمدة : عليك أن تشرح لى كل الذى قاله الشيخ يوسف وأنا غائب .

عبده : سوف أعمل جهدى ـ لقد تكلمنا عن أشياء عظيمة جداً .

العمدة : أنا متأكد من هذا . لكن ما موضوع الكلام الليلة ياشيخ يوسف ؟

يوسف : موضوعنا العام هو « الله نور » وقد تكلمنا عن ذلك فى ثلاثة اجتماعات . هل تذكر ياحضرة العمدة ؟ ـ لقد تكلمت معك عن كامل الذى يعيش فى القرية المجاورة لنا .

العمدة : نعم أذكر ـ هل وافق على أن يزرع نصف الفدان الذى هناك ؟

يوسف : إنشاء الله يزرعه لكنه يقول إنه يريد أن يرانى حتى يقدر أن يفهم تماماً الأشياء التى أريدها .

العمدة : هذا طلب طبيعى .

يوسف : أنا أرسلت عبده . لكنه يقول إنه يريد أن يرانى شخصياً . وهذا بداية طيبة لموضوعنا الليلة يا أصدقائى .
الله نور . هو يعطينا النور فى المسيح .

عبده : ما الذى تكلمنا عنه فى الاجتماعين الماضيين ؟

عبده : تكلمنا عن كيف يعلمنا الله عن نفسه فى الطبيعة ، وتكلمنا عن كيف يعلمنا الله عن نفسه فى الأنبياء .

يوسف : والليلة نتكلم عن الطريقة الثالثة التى يستخدمها الله . الله نور وهو يعطينا النور فى المسيح . . ياعبده . ماذا علمنا الأنبياء عن الله ؟

عبده : (يفكر) الأنبياء يعلموننا أن الله واحد ، وأن الله مقدس .

يوسف : عال جداً ياعبده . وماذا أيضاً ؟

عبده : انهم يعلموننا ان الله سيد التاريخ . . . انتظر . . . نعم . . . ويعلمنا أن الله شخص .

يوسف : عال ياعبده . عال جـــداً . والآن ياعبده . كيف يقدر شخص أن يعرف شخصاً آخر ؟ هل يمكن أن تعمل هذا عن طريق إرسال شخص آخر إلى الشخص الذى تريد أن تعرفه ؟

عبده : لا . هذا مستحيل . يجب أن تجلس مع الشخص وتعرّفه أنت بنفسك إذا كنت تريد أن تعرفه فعلا . هذا مثل كامل فى القرية الأخرى . إنه يريد أن يعرفك . أنا ذهبت له ، ولكن هذا لم يكن كافياً . هو قال : « أنا أريد أن أراه وأتكلم معه » . أنا عملت كل جهدى أن أشرح له عنك ، وماذا تريد ياشيخ يوسف .

يوسف : أنا متأكد أنك فعلت هذا ياعبده . وهذه نقطة مهمة . الله شخص . هو يريدنا أن نعرفه . نحن نقدر أن نعرفه فقط فى صورة شخص لذلك تجسد الله فى المسيح يسوع .

العمدة : هذا صحيح . هذا صحيح تماماً إذا كان الله شخصاً ، فنحن لا نعرفه إلا إذا جاء لنا فى صورة شخص . نحن لا نقدر أن نعرف شخصاً إلا إذا كنا نعرفه معرفة شخصية . وهذا صحيح أيضاً فى موقفنا مع الله .

يوسف : لقد نوّرت جلستنا ياحضرة العمدة .

العمدة : لا . لا . أنت ياشيخ يوسف الذى نوّرتنا .

يوسف : الله القادر أن ينوّرنا جميعاً ، لأنه نور . والآن يجب أن ننظر فى ثلاثة أشياء . يجب أن نتأمل فى تعليم المسيح عن الله . وبعد ذلك

نتأمل فى صليب المسيح . ثم نتأمل فى قيامة المسيح . . . يا بسيط :

بسيط : نعم ياشيخ يوسف

يوسف : كم كمية المياه الموجودة فى النيل .

بسيط : كميات كثيرة جداً .

يوسف : كم من الوقت تأخذ إذا أردت أن تفرغ نهر النيل بواسطة ملعقة شوربة ؟

بسيط : يا سلام ! إذا أخذ كل الناس فى الجمهورية كلها يفرغون بالملاعق معاً فلا يمكن أن يفرغوا ماء النيل .

يوسف : هذا صحيح يا بسيط . والآن يا أصدقائى هذا هو موضوعنا الليلة . الله نور . إنه يعطينا النور فى المسيح — وهذا سر عظيم — الله فى المسيح . سوف نتكلم عن هذا الموضـــوع ونحن نتأكد أن المعلومات القليلة التى نعرفها هى لا شىء . أنا مثل الرجل الذى يريد أن يفرّغ النهر بواسطه ملعقة شوربة . عندما نقارن ما فى الملعقة مع ما فى النهر نجد أنه لا شىء .

عبده : لكن حتى هذا القليل — يا شيخ يوسف — يساعدنا كثيراً .

يوسف : هذا صحيح . لذلك دعونا نفكر معاً فى هذا الموضوع لقد أخذت فكرتين من تعاليم المسيح عن الله . أولا : المسيح يعلم أن الله يحب كل الناس :

عبده : (فى دهشة) هل كانت هذه فكرة جديدة يا شيخ يوسف ؟

يوسف : نعم ياعبده . الفكرة كانت جديدة . فى العهد القديم كان المرنم دائماً يطلب أن يهلك أعداء الرب .

العمدة : هذا صحيح . وأنا كنت أستغرب دائماً من هذا . يظهر أن المرنم كان يكره أعداءه ، وهو يطلب من الله أن يقتلهم ويهلكهم .

يوسف : « هكذا أحب الله العالم ... » من ؟ . أولاد ابراهيم ؟

بسيط : لا « العالم »

يوسف : هذا صحيح يا بسيط ، لكن اليهود فى أيامه لم يقبلوا هـــذا . لم يريدوا أن الله يحب الرومان . لم يريدوا أن الله يحب الأمم . أرادوا أن الله يحبهم هم وحدهم. لكن يسوع علم أن الله أحب كل الناس ولذلك غضب اليهود ـــ أخبرنى ياحضرة العمدة .

العمدة : نعم يا شيخ يوسف .

يوسف : هل الناس الذين يعيشون فى هذه العزبة يحبون الناس الذين فى عزبة المعرفة .

العمدة : لا . أنا آسف أن أقول أنهم يكرهونهم .

يوسف : ماذا يحدث لو جاء مبشر جديد إلى عزبتنا ؟ ماذا يحدث لو استمر يعظ ويعظ ويقول أن هذه العزبة يجب أن تحب عزبة المعرفة ؟

عبده : سوف يتعب الناس ويغضبون لأنهم لا يريدون أن يحبوهم .

يوسف : هذا ما حدث مع يسوع ... لكن هناك شيء آخر : لقد علم أيضاً أن الله لا يغضب من الخطاة ويحقد عليهم .

عبده : (بثورة شديدة) كيف لا يغضب ؟ ماذا تقصد ؟ الله لابد أن يغضب على الخطاة .

يوسف : بطريقة من الطرق هو غضبان . لكن فى الحقيقة هو مكسور القلب .

اسمع يا عبده ـ عندما لا يطيعك خليل ابنك ألا تغضب ؟

عبده : طبعاً

يوسف : يوماً ما ـ إن شاء الله ـ يصير عمره ٤٠ سنة ويصبح رجلا . وإذا لا سمح الله لم يطاوعك فى ذلك الوقت ماذا يحدث ؟. وماذا يحدث لو تسبب فى العار للعائلة؟ هل تغضب منه أو ينكسر قلبك من أجله ؟

عبده : أنا غير متأكد يا شيخ يوسف . لكن أظن أن قلبي ينكسر . هو الآن ولد لا يفهم شيئاً ، لذلك عندما لا يطيع أنا أغضب .

ولكن عندما يصبح رجلا سيعرف ما يفعله . فإذا كان يختار أن يسبب العار للعائلة ينكسر قلبي .

بسيط : أنا الآن رجل ، لكن أبي يغضب مني .

عبده : هذه حكاية أخرى . أنت عبيط .

يوسف : عيب عيب ياعبده . ليس جيداً أن تتكلم بهذه الطريقة .

العمدة : دعونا نستمر فى الموضوع ـ استمر يا شيخ يوسف .

يوسف : سوف أسألك سؤالا يا حضرة العمدة . هل كان أبو الابن الضال غضباناً أو منكسر القلب عندما تركه إبنه ؟

العمدة : لو كان قد غضب كان لا يقبله ولا يرحب به عند عودته . لكنه بالتأكيد كان منكسر القلب .

يوسف : هذا صحيح جداً . يا حضرة العمدة . هل تذكرون داود ؟

عبده : طبعاً . نحن نذكره .

يوسف : هل غضب من أبشالوم ؟

عبده : لا . انه بكى عليه . وقد قال فى حزن عميق ابنى ابشالوم يا ابنى ليتنى متّ عوضاً عنك يا أبشالوم .

يوسف : هذا صحيح تماماً . عندما نخطىء نحن نخالف الله . الله لا يغضب لكن قلبه ينكسر . الله يقاسى الألم من الشخص الذى لايحبه .

العمدة : لا يوجد ألم أعمق من هذا الألم .

يوسف : هذا هو تعليم يسوع يا أصدقائى ، نحن متكبرون كل واحد يبحث عن الشيء الذى يخدم نفسه . إنه لا يفكر فى جيرانه . هذه الأشياء لا تغضب الله لكنها تسبب له الألم وعندما ننظر إلى صليب المسيح نتعلم عن الله إذ ننظر إلى ما عمله المسيح ومنه نتعلم عن الله ، وهذه أيضاً فكرة عميقة . . تعالوا نرى ما نتعلمه عندما نرى المسيح على الصليب . أنه يعطينا فكرتين عن الله : أولا : الله يريدنا أن نأتى اليه عندما ننجذب اليه بواسطة محبته . نحن نرى

هذا فى صليب المسيح . المسيح لا يحاول أن يكسبنا بأية طريقة أخرى . ماذا كانت التجارب الثلاث ياعبده ؟

عبده : الحجارة إلى خبز ، جناح الهيكل ، ومملكة العالم .

يوسف : حسن جداً ، الآن قلنا أن هناك ثلاث طرق لربح الناس . وهناك ثلاث طرق رفض يسوع أن يستخدمها . ما هى ؟ هـل تذكر يا حضرة العمدة ؟

العمدة : أظن هذا ، الحجارة إلى خبز تعنى أن يعطى الناس شيئاً .

يوسف : حسن جداً . استمر .

العمدة : جناح الهيكل يعنى أن يبرهن بدون شك أن له سلطاناً وأنه يجب أن يُطاع . والطريق الثالث سهل وهو استعمال القوة الأرضية لـكى يجعل الناس يتبعوه .

يوسف : عال هذا صحيح تماماً . والآن يا أصـدقائى فـكروا فى العشاء الأخير . هل كان يسوع يعرف أن يهوذا سوف يسلمه ؟

بسيط : طبعاً كان يعرف .

يوسف : عال عال جداً . يا بسيط . أنا ألاحظ أنك منتبه معنا . فى تلك الليلة كانت التجارب الثـلاث أمامه . يسوع فى العلية مع التلاميذ : إنه يعرف أن يهوذا يسلمه . والآن ماذا يفعل فى هذا ؟ ماذا يمـكن أن يفعل ؟

عبده : أنا لم أفـكر فى هذا أنا لا أعرف ماذا كان يمـكن أن يفعل .

يوسف : فـكر معى يهوذا غضبان لأنه لم يأخذ شيئاً لذلك كان يمـكن أن يقول المسيح له :

« يهوذا أنا ألاحظ أنك غضبان . أنت اشتغلت كثيراً ولم تأخذ شيئاً الذى يتعب نفسه يجب أن يأخذ شيئاً . لك الحق أن تغضب ، لـكن لا تغضب . هنا ألف جنيه لك هـذا يظهر لك كم أنا مبسوط منك » .

يسيط : يا سلام : الف جنيه !

يوسف : والآن هل كان يهوذا يستمر يمشى وراء المسيح لو أعطـــاه المسيح المال ؟

العمدة : طبعاً طبعاً . لـكن يسوع لا يريد تلاميذاً من هذا النوع .

يوسف : كان يمـكن أن يسوع يعمل شيئاً آخر كان يقول : « يهوذا أنا ألاحظ أنك غضبان .

يظهر أنك غير متأكد أنى أنا ابن الله . لو كنت متأكداً أنى أنا ابن الله ما كنت تفكر فى الشيء الذى تفكر فيه الآن . أنا الآن سوف أبرهن لك أنى ابن الله . ما هى أعظم معجزة تريد منى أن أعملها لك حتى أبرهن أنى أنا ابن الله ؟ » .

حينئذ كان يمـكن أن يهوذا يطلب علامة عظيمة . كان يمـكن أن يطلب أن يقيم جده المتوفى من الموت لـكن يسوع رفض . لم يفعل يسوع هذا . . . لماذا ؟

عبده : ألم يكن ممـكناً أن هذا يوفر كثيراً من المتاعب ؟

يوسف : انتبه يا عبده . يجب أن تفهم هذا : يسوع لا يريد أن يأتى إليه الناس إن كانوا يأتون إليه رغم إرادتهم ، مجبرين ضد أنفسـهم . اليهود ضحكوا من المسيح وحاولوا أن يجعلوه ينزل من على الصليب لماذا لم ينزل يا عبده ؟

عبده : أنه لم ينزل لأنه أراد أن يتألم من أجلنا لـكى يخلصنا .

يوسف : لـكن يا عبده كان يمـكن أن ينزل من على الصليب لـكى يبرهن أنه ابن الله ، وكان يمـكن أن يرجع مرة أخرى إلى الصليب لـكى يكمل لنا عملية الخلاص . وبهذه الطريقة يمـكن أن يسكتهم عن الـكلام . لمـاذا لم يفعل هذا ؟

عبده : أنا لا أعرف يا شيخ يوسف .

يوسف : (بلهجة التأكيد) أنت يجب أن تفهم هذا ياعبده . يسوع أراد أن يأتى الناس إليه فقط إذا انجذبوا بواسطة محبته لو كان فعل هذا كانوا قد تبعوه ، ليس لأنهم أرادوا هذا ، ولا لأنهم تغيروا فى نفوسهم بواسطة محبته . بل كانوا يأتون لأنه أسكتهم وردّ على كلامهم . لقد رأوا البرهان وليس أمامهم إلا أن يؤمنوا به . . ويكون إيمانهم إيماناً ظاهرياً ليس من القلب

العمدة : (يهز رأسه) فعلا فعلا . معظمنا يتبعه من أجل هذا السبب نحن نتبعه لأننا نعرف أنه ابن الله . نحن نعرف أن له سلطاناً . نحن لا نتبعه لأننا قد انجذبنا بواسطة محبته .

يوسف : هذا صحيح يا حضرة العمدة . تعالوا نفكر فى يهوذا . يسوع رفض أن يريحه عن طريق تقديم شىء له . إنه يرفض أن يريحه بأن يبرهن له أنه ابن الله . ماذا كانت التجربة الثالثة يا حضرة العمدة ؟

العمدة : التجربة أن يستخدم القوة الأرضية .

يوسف : هذا صحيح . والآن هل كان مع التلاميذ سلاح أم لا ؟

بسيط : بطرس كان مسلحاً ، وبعد قليل قطع أذن عبد رئيس الكهنة وبذلك نعرف أنه كان مسلحاً .

يوسف : جميل . جميل حقاً يا بسيط لذلك كان يمكن أن يستخدم يسوع هذه الطريقة . كان يمكن أن يقول لبطرس: «هذا الانسان سوف يسلمنى يا بطرس . كن رجلا وأعمل ما ينتظر من الرجال » حينئذ ماذا كان يعمل بطرس ؟

العمدة : كان يقفز من مكانه ويقتل يهوذا فى اللحظة ذاتها .

يوسف : هذا صحيح . وبعد ذلك كان يرتب كيف يهرب . كان ممكناً أن يسوع يبدأ حركة سياسية عظيمة وكان ينجح جداً . كان كل الناس معه . لكن مرة أخرى يا أصدقائى — يسوع لا يريد القوى السياسية .

إنه يريد أن يأتوا إليه فقط إذا انجذبوا بواسطة محبته ، لذلك ماذا عمل مع يهوذا ؟

عبده : أعطاه اللقمة .

يوسف : وما معنى هذا ؟

عبده : هذا معناه انه يعطيه شرفاً عظيماً .

بسيط : هل أعطى يسوع الشرف والاكرام ليهوذا عندما عرف أنه سوف يسلمه ؟

يوسف : نعم وحتى ذلك الوقت حاول أن يربحه بواسطة المحبه . وإذا كان لا يقدر أن يربحه عن طريق المحبة فهو لا يريده .

العمدة : فعلا ، فعلا ، نحن لم نفهم هذه الأشياء يا شيخ يوسف .

يوسف : ولكن هناك شيء آخر نتعلمه من يسوع المصلوب . نتعلم أن الله يمسح الخطية عندما يحملها .

عبده : كيف هذا ؟ ماذا تقصد يا شيخ يوسف ؟

يوسف : سوف أحاول أن أشرح يا أصدقائى . فى الجنوب فى وسط أفريقيا يلعبون لعبة ، هى أنهم يسخنون حجراً فى النار حتى يصبح ساخناً جداً . ثم يقف الرجال فى حلقة حول النار . الأول يمسك الحجر ويرميه إلى الثانى وبسرعة الثانى يرميه للثالث ، ويجب أن يرمى كل واحد الحجر للآخر حتى يصل إلى الشخص الذى رماه أولا .

بسيط : أنا لا أحب أن ألعب هذه اللعبة

يوسف : الفكرة هى .. الخطية مثل الحجر الساخن . انها تحرقنا ، لذلك نرميها الواحد للآخر بسرعة .

يا عبده ماذا تعمل عندما يشتمك واحد من الناس ؟

عبده : أنا أشتمه أيضاً .

يوسف : ماذا تعمل لو كان رجلا كبيراً لا تقدر أن تشتمه ؟

عبده : أشتم بسيط .

بسيط : هذا صحيح . أنا أعرف أن هذا صحيح تماماً .

يوسف : حينئذ ماذا تعمل يا بسيط ؟

بسيط : أنا أشتم حماري . ان المثل يقول : « اللى ما يقـــدر على الحمار يضرب السرج » .

يوسف : هذه هى الفكرة . عندما يأتى علينا الشر نحن نرميه بسرعة إلى شخص آخر . لكن الله يأخذ الشر ويمسكه عنا ويهلكه . افرض أنك كنت تلعب لعبة الأحجار الساخنة وأنك قررت أن لا تأخذ الحجر الساخن لكن ترميه فى يد جارك فيحرقه ، وقررت أن تحتفظ بالحجر . ماذا يحدث لك يا عبده ؟

عبده : سوف تحترق يدى بشدة .

يوسف : هذا صحيح . هذه هى الطريقة التى بها يزيل الله الخطية . انه يأخذ الخطية على نفسه . انه يصاب بشدة لكن الخطية تزول عنا .

قرأت مرة عن مجموعة من الجنود الذين كانوا يحاربون وكانوا جميعاً مع بعضهم فى خندق ضيق . كانوا قريبين جداً من الأعداء . فى تلك الأيام كانوا يستخدمون نوعاً صغيراً من القنابل يلقونه باليد . واقترب واحد من الأعداء من الخندق ،ورمى قنبلة فيه . ورأى الضابط القنبلة وعرف أنها ستقتل كل الجنود ، لذلك رمى جسده فوق القنبلة . أخذ كل قوة القنبلة فى جسده هو . أنقذ حياة أصدقائه وأزال قوة القنبلة .

العمدة : هذه تضحية عظيمة عملها لرجل .

يوسف : هذا ما عمله يسوع على الصليب . القنبلة هى الخطية . المسيح يأخذ الخطية فى نفسه ويمسحها .

انه يمسح الخطية عن طريق حملها فى جسده .

هل تقدر أن تطفىء النار بواسطة ضربها بمطرقة ؟

بسيط : لا طبعاً غير ممكن . هذا يجعل النار تنتشر إلى أماكن أخرى .

يوسف : الخطية مثل النار . لا يمكن أن يمسحها أحد بالقوة . يمكن أن نمسحها عن طريق حملها بعيداً .

يا عبده ماذا يقول اصحاح ٥٣ من اشعياء ؟

عبده : « لكن احزاننا حملها وأوجاعنا تحمّلها ، ونحن حسبناه مصاباً ومضروباً من الله ومذلولا . وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا . تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا . كلنا كغنم ضللنا ، ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا » .

يوسف : أنظروا يا أصدقائى حتى اشعياء النبي رأى هذه الأشياء وفهمها . المسيح على الصليب يعلمنا أمرين مهمين عن الله : الله يريدنا أن نأتى إليه ، فقط إذا انجذبنا بواسطة محبته .

وأيضاً الله يمسح الخطية عن طريق حملها بعيداً . ولكن المسيح أيضاً يعلمنا عن الله فى القيامة .

العمدة : هذا صحيح . قد نظرنا إلى حياة المسيح وإلى موت المسيح ، والآن يجب أن نتأمل فى قيامة المسيح .

يوسف : فعلا . وهنا أيضاً نلاحظ شيئين ونعتبر الفكرتين مجرد بداية . المسيح فى قيامته يعلن لنا حبه المقرون مع قوته . بدون القيامة يكون كل شيء كأنه لا شيء . بدون القيامة يهلك الكل . وعندما نفكر فقط فى الصليب ولا نفكر فى القيامة نعتبر ان الله قد انهزم .

عبده : لكن يسوع لم يغلب . انه منتصر .

يوسف : فعلا . لذلك فى القيامة نحن نرى الحب الكامل مقروناً بالقوة الكاملة . هذه القوة ضد الخطية والموت . فى القيامة نرى انتصار

المحبة المضحية . عندما قام يسوع من الأموات : هل ذهب وأظهر نفسه للكهنة الذين كانوا قد قتلوه ؟

عبده : لا . أنه أظهر نفسه فقط لتلاميذه الذين آمنوا به.

يوسف : لماذا لم يظهر نفسه للكهنة ؟

عبده : لو كان قد عمل هذا كانوا آمنوا به رغم إرادتهم .

يوسف : وهل لم يرد هو هذا ؟

عبده : أنا الآن أرى أنه لا يريد . انك علمتنا أن المسيح يريد الناس أن يتبعوه إذا انجذبوا بواسطة محبته .

يوسف : أنا مسرور أنك بدأت تعرف يا عبده . القيامة هى انتصار المحبة الذى يجذبنا إلى محبته .

أفتح كتابك يا بسيط اقرأ ١ كورنثوس ١٥ : ٥٤ — ٥٧

بسيط : (يقرأ) « ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد ، ولبس هذا المائت عدم موت ، فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت إلى غلبة . اين شوكتك يا موت ؟ أين غلبتك يا هاوية ؟ أما شوكة الموت فهى الخطية وقوة الخطية هى الناموس . ولكن شكراً لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح » .

العمدة : أظن يا شيخ يوسف أن الدرس أصبح واضحاً والوقت قد تأخر : نستأذن .

الجميع : تصبح على خير يا شيخ يوسف .

يوسف : وأنتم بخير يا أصدقائى . شرفتم . مع السلامة .

أسئلة للمناقشة

١ — ما هى الطرق الثلاث التى يعلن الله نفسه لنا بها ؟

٢ — الله يريد أن يعلمنا عن نفسه هو يرسل لنا الأنبياء لماذا لا يكفى هذا ؟

٣ — يسوع يعلم أن الله يحب كل الناس — أين نجد هذا فى تعليم المسيح ؟

٤ — يسوع يعلم أن الله يحب كل الناس — هل هــــذا هو ما عليه الأنبياء ؟ اشرح .

٥ — يوسف يقول أن المسيح علمنا ان الله لا يغضب من الأشرار — كيف يمكن أن يكون هذا ؟ اشرح .

٦ — أذكر الدرسين اللذين تتعلمهما من الصليب عن الله ؟

٧ — المسيح يحاول أن يربحنا لنفسه — ما هى الطرق التى رفضها ؟

٨ — المسيح يريد أن يربحنا لنفسه — انه يستعمل طريقة واحدة — ما هى هذه الطريقة ؟

٩ — كيف يمسح الله الخطية ؟

١٠ — صليب المسيح يظهر لنا محبة الله — وماذا تظهر لنا القيامة ؟

١١ — هناك ثلاثة طرق لم يستخدمها المسيح لمحاولة ربح الناس بها . هل نحن نتبعه بواسطة واحدة منها ؟ . ناقش وأشرح .

١٢ — كانت القيامة انتصاراً عظيما . أى نوع من الانتصار كان هذا ، وعلى أى شيء كان هذا الانتصار ؟

ملخص الدرس

١ — الله نور وينوّرنا فى المسيح

٢ — من حياة المسيح نرى أن المسيح يحب كل الناس

٣ — من موت المسيح نرى أن الله يحطم الشر بأن يحمل الشر

٤ — من قيامة المسيح نرى أن المحبة انتصرت .

شعار المؤمن

« الله يحطم الشر بأن يحمل الشر على نفسه ! »

الدرس الرابع

كان الله أميناً مع شعبه فى العهد القديم

درس الكتاب : ١ كورنثوس ١ : ٩ يعقوب ١ : ٧

مزمور	٢٣ : ٤	مزمور ٨٩ : ٢١ — ٢٣
مراثى	٣ : ٢٢ ، ٢٣	تثنيــــة	٧ : ٩
تكوين	١٧ : ١ — ٤	٢ تيموثاوس ٢ : ١٥

فكرة الدرس

الله نور ، والنور دائم ولا يمكن أن يخدعنا ، ولا يتغير . هكذا الله ، فان الله نور ، وهو إله أمين ، ونحن نقدر أن نثق فيه ونعتمد عليه . عندما نقول أن الله أمين نقصد أن الله لا يتغير . . . والله لا يتغير فى قصده . ان قصده أن يخبرنا عن محبته لنا . نحن نعلم أن الله محبة . والمحبة تريد أن تكون طاهرة حتى يحبها الناس .

الله يحبنا ويريد أن يظهر محبته لنا . إنه أمين فى قصده . ولا يتغير عنه . ونلاحظ عدم تغيره فى العهد القديم. لقد قطع عهداً مع ابراهيم ووعده بالبركة كما وعده ابراهيم بالطاعة . وقد تمم ابراهيم وعده وكان مطيعاً ، وكان الله أميناً فى وعده وبارك ابراهيم . ثم قطع الله عهداً مع شعب خاص فى شخص موسى . ومرة أخرى وعد الله أن يبارك،وطلب من شعبه أن يقدموا له الطاعة ووعدوا بذلك ، ولكنهم لم يكونوا مطيعين. عندما لم يطيعوا أقام الله بابل لكى تهزمهم. إن عهد الناموس لم يكن كافياً . كان لا بد أن يكون هناك عهد جديد .

سقط الناس فى العهد القديم ، لكن الله بقى أميناً لقصده . كان قصده أن يظهر محبته للناس . وهكذا نرى فى العهد القديم أن الله كان أميناً . كان أميناً حتى عندما كان الناس غير أمناء ، وغير مطيعين .

ملخص الدرس

كان الله أميناً لشعبه فى العهد القديم

١ – الله أمين بمعنى أنه لا يتغير .

ا – لا يتغير لا تعنى أنه لا يتحرك .

ب – الله لايتغيّر عن قصده فى أن يعلن نفسه .

٢ – الله أمين . هذا يعنى أن يحفظ عهده رغم ما يحدث .

ا – ما هو العهد ؟

ب – ما هى العهود التى عملها الله ؟

حـ – ماذا حدث ؟

التمثيلية الرابعة

الشخصيات : عبده
يوسف
بسيط
عطا الله ــ أخو عبده

(الشيخ يوسف وبسيط يجلسان معاً أمام بيت الشيخ يوسف)

يوسف : يا بسيط . أين صاحبك عبده ؟

بسيط : يأتى حالا . أخوه عطا الله ــ الموظف فى المركز موجود هنا يزوره .

يوسف : أرجو أن يأتى .

بسيط : بالتأكيد . سوف يأتى . وعبده وأنا كنا نكلم عطا الله عن مناقشاتنا هنا معاً .

يوسف : وماذا قال عطا الله ؟

بسيط : كان عطا الله مسروراً . انه يريد أن يحضر الليلة .

يوسف : عال . عال جداً . نحن نسر أن يحضر الليلة .

بسيط : هذا هو . انهم فى طريقهم إلينا الآن .

(يدخل عبده وأخوه عطا الله)

يوسف : مرحباً يا أصدقائى . كيف حالك يا عطا الله ؟ مضى وقت طويل منذ رأيتك المرة الأخيرة . أرجو أن يكون كل شىء معك بخير ؟

عطا الله : الحمد لله . كل شىء بخير .

يوسف : نحن مسرورون أن نراك معنا الليلة يا عطا الله . فرحنا أنك حضرت .

عطا الله : أخي [illegible] عن مناقشاتكم . وإذا كنتم تسمحون — هل يمكن أن آخذون معكم فى مناقشاتكم الليلة ؟

يوسف : لا مانع أبداً . أهلا وسهلا . دعونا نبدأ . عطا الله : كنا نتكلم فى موضوع « الله نور » وقلنا أن الله يعطينا النور عن نفسه . وهو يعمل هذا فى ثلاث طرق . وأخوك عبده ذكى جداً وهو يعرف كل ما قلنا . الآن يا عبده . قل ما هى الثلاث طرق ؟

عبده : انه يعطينا النور عن نفسه فى الطبيعة وفى الأنبياء وفى المسيح .

يوسف : عال ، عال . والآن يجب أن نأخذ موضوعا جديداً . يجب أن نفهم شيئاً أكثر عن الله الذى هو نور . الله نور . هذا يعنى أنه أمين . اقرأ يا بسيط يعقوب ١ : ١٧

بسيط : (يقرأ) « كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هى من فوق نازلة من عند أبى الأنوار الذى ليس عنده تغيير ولا ظل دوران »

يوسف : والآن يا بسيط . ما لون البرسيم ؟

بسيط : لون البرسيم أخضر .

يوسف : هل البرسيم دائماً أخضر ؟

بسيط : طبعاً دائماً أخضر .

يوسف : ربما يغشك النور غداً . ربما يجعل لون البرسيم يظهر كأنه أسود .

بسيط : هذا غير ممكن . النور لا يغشنا أبداً .

يوسف : ما هو لون الأرض يا بسيط ؟

بسيط : لون الأرض ترابى .

يوسف : ما هو لون السماء يا بسيط ؟

بسيط : لون السماء أزرق .

يوسف : ربما يصبح لون السماء غداً مثل لون الأرض .

بسيط : لا . لا هذا لا يحدث .

يوسف : ربما يخدعك النور .

بسيط : لا . لا . النور لا يخدعنا .

يوسف : عال جداً . . يا عبده ؟

عبده : نعم يا حضرة الشيخ .

يوسف : هل تظن أنه يمكن أن تعطينا الشمس ظلاماً بدل النور عندما تطلع غداً ؟

عبده : لا . لا يا حضرة الشيخ يوسف . هـــذا لا يمكن أن يحدث . لا يمكن أن تعطى الشمس ظلاماً عندما تشرق . الشمس لا بد أن تعطى النور .

يوسف : عال جداً يا أصدقائى . من هذا نرى أن النور لا يمكن أن يتغير . النور لا يخدعنا أبداً .
ونحن يمكن أن نثق فى النور . انه دائماً كما هو . هذا معناه أن النور أمين . أليس كذلك يا عبده ؟

عبده : فعلا . الأمر كذلك يا حضرة الشيخ .

يوسف : حسن جداً . الله مثل النور . الله لا يمكن أن يتغير . الله لا يخدعنا أبداً . ونحن يمكن أن نثق فيه . هذا يعنى أن الله أمين . اقرأ لنا يا أخ عطا الله من فضلك ١ كورنثوس ١ : ٩

عبده : هنا يا عطا الله . خذ الكتاب المقدس .

عطا الله : (يقرأ) « أمين هو الله الذى به دعيتم إلى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا » .

يوسف : عال جداً . انه يقول أن الله أمين . الله مثل النور . النور أمين . الله أمين لأن الله نور .
هذا موضوع كبير يا أصدقائى . أفتكر أنه من الأفضل أن نقسم الموضوع إلى قسمين . تعالوا نتكلم الليلة عن الله الأمين مع شعبه فى العهد القديم .
وغداً نتكلم عن كيف أن الله أمين مع شعبه فى العهد الجديد .
هل توافقون جميعاً على هذا ؟

الـكل : نعم . طبعاً .

يوسف : عال . الله أمين . قلنا أن هذا يعنى أنه لا يتغير . فى الآية التى قرأها بسيط يقول يعقوب أن الله لا يتغير ، لـكن يا أصدقائى كل الناس يفهمون هذه الآية بطريقة غير صحيحة .
هم يقولون مثلا أنه لا يتغير ، ولـكنهم فعلا يفهمون أنه لا يتحرك لأن ليس عنده ظل دوران .
يا بسيط ؟ هل تعرف مبروك الذى يعيش هنا فى العزبة ؟

بسيط : مبروك الـكسلان ؟

يوسف : نعم . لماذا يسميه الناس « الـكسلان » ؟

بسيط : إذهب له فى الصباح ، تجده نائماً قدام بيته .
إذهب له بعد الظهر ، تجده نائماً قدام بيته
إذهب له بعد المغرب ، تجده نائماً داخل بيته . انه أكبر رجل كسلان عرفته .

يوسف : أنت تقصد أنه لا يتغير .

عبده : أنا لا أقدر أن أقول أنه لا يتغير . أنا أقدر أن أقول أنه لا يتحرك .

يوسف : لـكن بعض الناس يا أصدقائى يظنون أن الله لا يتحرك . هم يقولون الله لا يتغير ولـكن ما يفهمونه فعلا أنه لا يتحرك . يقولون : « كله إرادة ربنا » هذا معناه أننا لا نقدر أن نعمل شيئاً . لا شيء يمـكن أن يتغير ، لذلك لا فائدة من أن نحاول أن نغير شيئاً . إخضع .
هذا كل شيء — فقط إخضع . قل « يارب » وكفى . أنت لا تقدر أن تغير شيئاً. الأغنياء هم الأغنياء ، والفقراء هم الفقراء . الأشرار هم الأشرار ، والأبرار هم الأبرار . القديسون هم القديسون ، والخطاة هم الخطاة . لـكن أنظر يا عبده. إذا فـكرت بهذه الطريقة

فانك تجعل الله مثل مبروك الكسلان . هذا ليس ما نقصد عندما نقول : « الله لا يتغير »

عطا الله : إذاً ماذا تقصد بهذه الكلمات يا حضرة الشيخ ؟

يوسف : نقصد أنه أمين حتى أنه لا يقدر أن يتغير . يا عطا الله يا صديق : هل النور يتغير ؟

عطا الله : لا . لا يتغير .

يوسف : لكن هل النور يعمل ؟

عطا الله : نعم النور يعمل كل الوقت .

يوسف : عبده . أفتح واقرأ مزمور ٣٣ : ٤

عبده : (يقرأ) « لأن كلمة الرب مستقيمة وكل صنعه بالأمانة » .

يوسف : أنظر . الله يعمل : الله يشتغل بالأمانة . الله يشتغل كل الوقت وهو أمين . هذا معناه أنك يمكن أن تعتمد على الله . انه لا يتغير وبذلك يمكن أن تثق فيه دائماً . أنت لا تجده أميناً اليوم وتجده يخدعك غداً . لا . انه لا يتغير . انه أمين دائماً ، كما أن النور أمين دائماً . انه أمين فى عمله . إنه أمين فى قصـــده من جهة الناس . والآن يا عبده ، ما هو قصده فى الناس ؟

عبده : نحن تعلمنا أن قصده فى الناس أن يعرفوا عن شخصه .

يوسف : عال جداً . يمكن أن نضع هذا فى صورة أخرى .

قصد الله الذى لا يتغير هو أن يخبرنا عن محبته لنا .

الله أمين . هذا يعنى أنه لا يتغير . هو لا يتغير فى قصـــده بأن يخبرنا عن محبته .

هل فهمتم كلكم هذا الجزء ؟

بسيط : أنا أفهم كل شىء .

عبده : إذا كنت تفهم كل شىء يا بسيط ، ربما من الأفضل أن تشرح لنا هذه الأشياء .

بسيط : أنا أقصد أنى فهمت كل شيء قاله لنا حتى الآن .

يوسف : عال جداً يا بسيط — سوف تفهم البقية أيضاً . والآن ياعبده ؟

عبده : نعم يا شيخ يوسف .

يوسف : أنا ألاحظ أنك أحضرت أخاك عطا الله الليلة .

عبده : نعم . يا حضرة الشيخ يوسف .

يوسف : هل تحب أخاك يا عبده ؟

عبده : طبعاً أحبه . أنه أخى الأكبر . أنا أحبه جداً .

يوسف : عطا الله — أفرض . لا سمح الله — انك مرضت ، هل يذهب أخوك عبده لكى يزورك ؟

عطا الله : يحضر حالا .

يوسف : فى أيام العيد . هل يرسل لك « هدية » ؟

عطا الله : طبعاً . طبعاً .

يوسف : إذا ذهب إلى المدينة هل يمر لكى يسأل عنك ؟

عطا الله : بالتأكيد هو يعمل هذا .

يوسف : لكن يا عطا الله . أنت تعرف أنه يحبك كثيراً . فلماذا يجب أن يعمل كل هذه الأشياء ؟

عطا الله : أخى عبده يحبنى كثيراً . وهو يريد دائماً أن يظهر أنه يحبنى .

يوسف : أنظروا . إذاً الشخص الذىيحب يريد دائماً أن يعرّف الشخص المحبوب أنه يحبه .

عبده : هذا حق . طبعاً .

يوسف : الله مثل هذا . الله يحبنا . ولأن الله يحبنا هو يريدنا أن نعرف أنه يحبنا . لكن الانسان فى الخطية يرفض محبة الله . الانسان فى الخطية لا يفهم محبة الله . الانسان فى الخطية لا يستجيب لمحبة الله .

الله أمين فى أنه يستمر أمينا ويحاول أن يعلن محبته وأن يكسب

يوسف : ولاحظوا أيضاً يا أصدقائى أنه بمجرد أن بدأ يسوع خدمته حاول الشيطان أن يجعله يستعمل طريقة الضعفاء .

العمدة : كيف كان هذا يا عم الشيخ ؟

يوسف : فكر كيف حاول الشيطـــان أن يجرب المسيح فى البرية . هل تذكر ؟ ماذا كانت التجربة الأولى ؟

بسيط : افتكر أنها كانت تحويل الحجارة إلى خبز يا عم الشيخ .

يوسف : حسناً يا بسيط . جميل جداً ، لقد أجبت الإجابة الصحيحة ، لكن انتبه بتدقيق إلى كلام الشيطان . الشيطان يريد أن يقول ليسوع : « هل تريد أن يتبعك الناس ؟ أعطهم الخبز . لن يتبعوك مجاناً . إن كنت تريد أصدقاء أعطهم شيئاً ، وبعد هذا يصبحون أصدقاءك » . أليس هذا صحيحاً مع عدد كبير من الناس يا عبده ؟

عبده : عدد كبير من الناس بهذه الصورة . أعطهم شيئاً يصبحون أصدقاء لك ، وإذا منعت عنهم شيئاً يتركونك .

يوسف : لكن المسيح لا يختار هذه الطريقة . هذه طريقة الضعفاء . وفى التجربة الثانية يقول له الشيطان : « أظهر للناس علامة كبيرة واضحة . اعمل شيئاً عجيباً . اقفز من على جناح الهيكل ، وسوف يعرف الناس أن الله وحده هو الذى يعمل هذا ولا يحدث له ضرر . وبعد هذا لا بد أنهم يتبعونك . وهذه هى الطريقة التى يجب أن تختارها لكى يعرفك الناس» . وماذا كانت إجابة يسوع ياصبحى ؟

صبحى : قال « لا » .

يوسف : لماذا ؟

صبحى : أنا لا أعرف .

يوسف : السبب سهل جداً يا صبحى . إذا كسب المسيح الناس بواسطة المعجزات ، يتبعه عدد كبير جداً جداً .

صبحى : كبير جداً جداً .

يوسف : لكن يا صبحى . إذا عمل يسوع هذا فالناس الذين رأوا المعجزات العظيمة التى عملها سوف يقولون : « أنه الله . الله وحده هو الذى يستطيع أن يعمل هذه المعجزات » وسوف يقتنعون بعقولهم أن هذا هو الله . سوف يسيرون معه ولكنهم لا يتغيرون فى نفوسهم .

صبحى : أنا لا أفهم .

يوسف : هذا هو المهم . . . هل تتغير قلوبهم ؟

صبحى : (يفكر) أنا لا أظن هذا .

يوسف : هذا صحيح يا صبحى . الذى يحب نفسه سوف يستمر أن يحب نفسه ، والمرائى يستمر فى ريائه . والشرير فى شره والزانى فى زناه . سيكون الناس وراء يسوع لكن طبيعتهم كما هى لا تتغير ، لأن قلوبهم لم تتغيَّر . يا حضرة العمدة . لماذا لم يظهر يسوع لليهود الذين صلبوه بعد القيامة ؟ أنهم اليهود الذين قتلوه .

العمدة : أنا سألت نفسى هذا السؤال مرات كثيرة . لماذا لم يفعل المسيح هـــذا ؟

يوسف : لنفس هذا السبب لم يظهر المسيحلهم . افرض أنه ظهر بعد الصلب. هم عرفوا أنهم قتلوه . لو كانوا رأوه حياً كانوا غالباً يقبلونه إلهاً . سوف يقبلونه إلهاً رغم إرادتهم . سوف يقبله الشعب لكنهم يستمرون فى غرورهم . لن يتغيروا . سوف تبقى فيهم الأنانية والبر الذاتى . يسوع يريد الناس أن يتبعوه . ولكنه لا يريدهم أن يتبعوه بهذه الطريقة لأنها طريقة الضعفاء ، ويسوع أقوى من أن يختار طريق الضعفاء . إذاً ماذا عمل الشيطان يا عبده ؟

عبده : أخذ الشيطان يسوع على جبل عال وأراه كل ممالك العالم . وسأل فقط أن يسجد له يسوع .

عطاالله : أنا لا أعرف يا شيخ يوسف ، لكن أخى عبده يقرأ الكتاب وهو يعرف أشياء كثيرة . إسأله هو .

يوسف : انه فعلا يعرف أشياء كثيرة . انه يفهم أشياء كثيرة لأنه يفتش عن الفهم والمعرفة . يا عبده ماذا حدث مع الشعب ؟

عبده : أطاعوا مدة قليلة وبعد هذا لم يطيعوا .

يوسف : صحيح . مع ابراهيم كان الأمر بسيطاً . تمم ابراهيم ما وعد به وأطاع . لذلك تمم الله أيضاً ما وعـــد به . بارك الله ابراهيم . لكن فى العهد الثانى لم يحفظ الناس الناموس . والآن ماذا يقدر أن يعمل ؟ إنه لا يقدر أن يباركهم كما يريد . لكن الله أمين . ماذا يعمل إذاً ؟

بسيط : يترك الناس يرجعون إلى بيوتهم وينتهى الأمر .

يوسف : كان يمكن أن يعمل هذا . لكن ما هو قصد الله الذى لا يتغّير كما قلنا ؟

عبده : أن يعلن محبته .

يوسف : هذا صحيح يا عبده والله أمين نحو قصده .
عبده . . إقرأ مزمور ٨٩ : ٣١ — ٣٣

عبده : « إن نقضوا فرائضى ولم يحفظوا وصاياى ، أفتقد بعصا معصيتهم وبضربات إثمهم . أما رحمتى فلا أنزعها عنه ولا أكذب من جهة أمانتى »

يوسف : أنظروا يا أصدقائى ، الله لايزال أمينا . الله ما زال يصمم على أن يعلن محبته . حتى إن صار الناس غير أمناء .

كسر الناس العهد وبقى الله أميناً . هل تعرفون قصة هوشع النبي ؟

عبده : أنا قرأت القصة مرة . ولكنى لم أفهمها تماماً . أذكر القصة لنا من فضلك يا حضرة الشيخ .

يوسف : إنها قصة عظيمة . كان هوشع أحد أنبياء إسرائيل . تزوج إمرأة إسمها جومر . عندما تزوجها كان يظن أنها إمرأة طاهرة ، وبعد وقت باركهم الله بولد . ولكن جومر بدأت تعيش مثل بنات الناس . وعندما ولدت بنتاً لم يكن النبي متأكداً إذا كانت هذه البنت إبنته أم لا . وبعد هذا ولدت جومر ولداً ثانياً . فى هذه المرة تأكد النبي أن هذا الابن ليس إبنه . لذلك سمى الولد « ليس شعبي » وبعد هذا ذهبت جومر تعمل زانية فى معابد الأصنام . طبعاً كان قلب هوشع مكسوراً . واستمر هوشع يسأل « لماذا ؟ » « لماذا أصبحت هذه الزوجة شريرة ؟ » « لماذا عاشت هذه المرأة مثل بنات الناس ؟ » وفى يوم ما كان هوشع يمشى فى السوق وذهب إلى المكان الذى فيه يبيعون العبيد . ورأى الناس يبيعون إمرأة يظهر أنها عجوز . وفجأة اكتشف أن هذه المرأة هى جومر التى كانت زوجة له . ورجع حالا . ودخل وسط الزحام . ودفع الثمن وأرجع زوجته له . يظهر أنها أصبحت عجوزاً بسرعة . لم يصبح لها أية فائدة . ليست بعد مصدر ربح لكهنة الاصنام الذين يستخدمونها للشر ، لذلك باعوها مثل العبيد . ودفع هوشع الثمن واشتراها لنفسه . بعد هذا طلب الله من هوشع أن يحب إمرأة زانية حبيبة صاحب ... تماماً كما أحب الله شعب إسرائيل .. أما هم فتركوه وعبدوا آلهة أخرى . وشيئاً فشيئاً بدأ هوشع يفهم ، بدأ يفهم أن الله تألم كما تألم هو ، فقد أحب الله شعبه ، وكان شعبه مثل العروس الصغيرة . . . لكن العروس الصغيرة ذهبت وراء المحبين الكثيرين. والله فى محبته يردها لنفسه . فهم هوشع أن قصة جومر مثل قصة الله مع شعبه . أصبحت جومر زانية وذهبت وراء آلهة أخرى . وكما تألم هوشع هكذا تألم الله . وكما استمر هوشع يحب زوجته هكذا استمر الله يحب الخطاة .

عطا الله : فعلا . فعلا هذه قصة عظيمة . أنا لم أسمعها من قبل .

يوسف : إنها كلها مكتوبة فى كتب الأنبياء . الله أمين ولكن الناس غير أمناء ، ولكن حتى بعد أن يصبح الناس غير أمناء ، وبعد أن يكسروا العهد يبقى الله أميناً يعلن محبته للناس . وربما فهم إرميا هذا الأمر أكثر من غيره . عبده اقرأ مراثى ارميا ٢ : ٢٢و٢٣ . انتبهوا يا أصدقائى . هذه مراثى ارميا . رأى ارميا أهل بابل وهم يخربون مدينة الله . . ورأى الشعب يذهب إلى السبى والعبودية لحزن جداً وانكسر قلبه ، لانه عرف أن الناس قد عملوا الخطأ ، وانهم يستحقون العقاب . ولكن ماذا يقول عن الله أقرأ ياعبده؟

عبده : (يقرأ) « انه من إحسانات الرب أننا لم نفن ، لأن مراحمه لاتزول . هى جديدة فى كل صباح . كثيرة أمانتك » .

يوسف : ماذا يحدث لو جلستم ولاحظتم عزبتنا تخرب وكل الناس يذهبون إلى العبودية ؟ هل يمكن أن تكتبوا هذه الكلمات ؟

عبده : فعلا فعلا أنا لا أقدر أن أكتبها . لا بد أن ارميا كان نبياً عظيماً .

يوسف : فعلا . كان ارميا نبياً عظيماً . لقد رأى أن العهد القديم لم يكن كافياً . العهد مع موسى كان عهد ناموس . الناموس قال للناس ماذا يجب أن يعملوا . لكن الناس الضعفاء فشلوا إذ لم تكن عندهم القوة أن يطيعوا الناموس . كل واحد يعرف ماذا يجب أن يعمل ولكنه لايعمل . كان ارميا نبياً عظيماً رأى أن الله لابد أن يعمل عهداً جديداً . رأى العهد القديم ينتهى فقال أن الله سيعمل عهداً جديداً يكتب فيه الوصايا على قلوب الناس وليس على ألواح حجرية . وحينئذ سوف يعمل الناس الصالح ليس لأنه أمر واجب عليهم ، لكن لأنهم يريدون أن يعملوه . ربما فهم ارميا أكثر من أى واحد آخر كم أن أمانة الله عظيمة وعرف أنه عندما يكون الناس غير أمناء يبقى الله أميناً .

اسئلة للمناقشة

١ ـ هل يخدعنا النور ؟

٢ ـ الله نور . الله امين ـ ماهى العلاقة بين هاتين الجملتين ؟

٣ ـ الله لايتغير . هذا معناه أن الله لايتحرك هل هذا صحيح أم لا ؟ اشرح .

٤ ـ الله لايتغيّر . هل هذا يعني أن الاشياء التى فى العالم لاتتغيّر؟

٥ ـ الله لايتغيّر . كيف نفهم هذه العبارة ؟

٦ ـ ماهو قصد الله الذى لايتغيّر من جهة الناس ؟ فى العهد وعد الله بشيء ووعد الناس بشيء آخر . اشرح هذا ؟

٧ ـ هل كان ابراهيم مطيعاً فى العهد الذى قطعه مع الله ؟

٨ ـ قطع الله عهداً مع الناس فى عهد موسى . بماذا وعدهم فى هذا العهد ؟ وبماذا وعد الناس الله ؟

٩ ـ هل تمم الناس وعدهم ؟

١٠ ـ عندما يكون الناس غير أمناء ، ماذا يعمل الله ؟

١١ ـ أذكر قصة هوشع .

١٢ ـ رأى ارميا العهد القديم ينتهى ، ورأى الناس يسقطون ـ ماذا قال عن أمانة الله ؟

١٣ ـ ماهو الشيء الذى شعر ارميا أنه يجب أن يكون ؟

ملخص الدرس

١ ـ عمل الله عهداً مع ابراهيم وكان ابراهيم امينا .

٢ ـ عمل الله عهداً مع الشعب على يد موسى ولكن الشعب خان العهد

٣ ـ بقى الله أميناً يريد أن يظهر محبته .

شعار المؤمن

« الله أمين ولا يغيّر قصده فى أن يظهر محبته ! » .

الدرس الخامس

الله أمين نحو عائلته فى العهد الجديد

درس الكتاب :

مزمور	١٤٣ : ١ و ٢	رومية	٨ : ٣٧ — ٣٩
متى	٧ : ٧ — ١١	متى	٢٦ : ٢٦ — ٢٨
١ كورنثوس ١	: ٨ و ٩	١ كورنثوس ١٠	: ١٣
١ تسالونيكى ٥	: ٢٣و٢٤	٢ تسالونيكى ٣	: ٣
عبرانيين ٨	: ٦ — ١٠		

فكرة الدرس

الله نور . هذا معناه أن الله أمين . رأينا فى العهد القديم أن الله أمين . كان أميناً نحو شعبه ، لكن العهد القديم لم يكن كافياً . كان عهداً للناموس . الناموس يديننا فقط . فشل الناموس فى الفداء ، ولم يعط الناس القوة لكى يكونوا مطيعين . كان الله أميناً فى العهد القديم .

وكان الناس غير أمناء . لم تكن لهم قوة بها يطيعون الناموس . لذلك قطع الله معهم عهداً جديداً فى المسيح يسوع .

الله أمين فى عهده ، حتى أنه يسامحنا بدم المسيح إذا كنا نطلب المسامحة . لكن الله لا يسامحنا ويتركنا . انه يثبّتنا فى الايمان . لكنه يطلب شيئاً واحداً . هو أننا يجب أن نعتمد عليه . إذا كنا نعتمد على أنفسنا فهو لا يقدر أن يثبتنا فى الايمان . الله نور وهو أمين .

فى أمانته يقوينا فى وقت التجربة . الله لا يتركنا نجرّب فوق ما نستطيع . وأخيراً الله أمين حتى يستجيب صلواتنا . فى بعض الأحيان تكون اجابته «لا» ونحن نفتكر أنه لم يسمع لنا . الله لا يدعونا الآن شعبه ولكنه يدعونا عائلته . نحن نرى أنه أمين فى أمور كثيرة . ونحن عائلته .

ملخص الدرس

الله نور

الله أمين نحو عائلته فى العهد الجديد .

١ — الله أمين حتى يغفر . وهو يغفر فى العهد الجديد بواسطة دم المسيح .

٢ — الله أمين حتى يؤسسنا فى الايمـــان .

٣ — الله أمين حتى يقوينا لنواجه التجربة .

٤ — الله أمين حتى يستجيب الصلاة .

التمثيلية الخامسة

الشخصيـــات : الشيخ يوسف
عبـــده
بسيـــط
العمـــدة

(الشيخ يوسف ومعه العمدة فى مندرة الشيخ يوسف)

يوسف : أوحشتنا ياحضرة العمدة .

العمدة : انا متأسف جداً أنى كنت غائباً الليلة الماضية . قل ياشيخ يوسف ـ ماذا كان موضوع الليلة الماضية ؟

يوسف : الليلة الماضية ؟ تـكلمنا عن أمانة الله .

العمدة : أخبرنى ـ ياشيخ يوسف ـ اشرح لى الدرس الماضى حتى أقدر أن أفهم الموضوع كله .

يوسف : القصة بسيطة جداً ياحضرة العمدة . الله نور . النور أمين . النور لا يخدعنا . النور لايتغـيّر .

العمدة : هذا مضبوط . هذا صحيح .

يوسف : وهـكذا نلاحظ أن الله مثل النور فى الأمانة . ودرسنا فى الليلة الماضية كيف كان الله أميناً فى العهد القديم .

العمدة : فعلا كان أميناً لهم ، لـكنهم لم يـكونوا أمناء معه .

يوسف : عال جداً ، ياحضرة العمدة ، لـكن الله بقى أميناً حتى عندما كانوا هم غير أمناء .

العمدة : وما هو موضوع الليلة إذاً ؟

يوسف : الليلة سوف ندرس كيف أن الله أمين . أن أمانته ظاهرة فى العهد الجديد ، ونحن لسنا شعبه لـكننا عائلته .

بسيط : (يدخل) مساء الخير ياحضرة العمدة . مساء الخير ياشيخ يوسف.
يوسف : مساء الخير يابسيط . أين صاحبك عبده ؟
بسيط : هل أنا أعرف أين هو ؟
يوسف : ماذا تقصد ، هل تعرف أين هو ؟ طبعاً أنت تعرف أين هو . لماذا لم يحضر ؟
بسيط : أنا عارف ؟ انه غضبان .
يوسف : لماذا هو غضبان ؟
بسيط : أنا عارف ؟
يوسف : اذهب وقل له تعال . قل له لاتغضب .
بسيط : انا لا اذهب .
يوسف : فهمت . فهمت . أنه غضبان معك .
العمدة : أنا أذهب لكى أحضره — لاتخف (يخرج العمدة) .
يوسف : عال يابسيط ، قل لى القصة . ماهو الموضوع ؟ لماذا تغضب مع عبده ؟
بسيط : لاشىء . لاشىء . لم يحصل شىء .
يوسف : لاتقل لاشىء قل القصة .
بسيط : (يفتح ويقفل يديه ، وينظر إلى الارض ويلعب بأصبع رجله فى أرض المندرة) لاشىء ياشيخ يوسف . انت تعرف أن عبده عنده بعض النخل .
يوسف : نعم . أنا أعرف .
بسيط : مرات يطلب منى فى موسم البلح أحرس النخيل له فى الليل .
يوسف : أنا اعرف . أنا عارف . ثم ماذا حدث ؟
بسيط : سمعنا من العمدة أنه يوجد لصوص فى المنطقة . والليلة الماضية كنت أحرس نخل عبده . وقال لى عبده أن انتبه من اللصوص .

يوسف : هل اعطاك بندقية ؟
بسيط : نعم أعطانى .
يوسف : وماذا حدث ؟
بسيط : ويظهر أنهم جاءوا فى الليل وسرقوا بعض البلح
يوسف : هل كنت نائماً ؟
بسيط : لا
يوسف : هل رأيتهم ؟
بسيط : أنا لا أذكر إن كنت قد رأيتهم أم لا
يوسف : فهمت .

(يسمع صوت العمدة ومعه عبده فى الخارج)

عبده : بسيط هنا؟ أنا لا ادخل. لا أدخل مكاناً يكون بسيط موجوداً فيه .
العمدة : (بهدوء) علشان خاطرى — معلهش . علشان خاطرى .
عبده : (مازال فى الخارج) — طيب ياحضرة العمدة المحترم . علشان خاطرك ادخل .

(يدخل الاثنان معاً ويجلس عبده بغضب فى الركن البعيد عن بسيط)

يوسف : عبده . ماهى الحكاية ؟
عبده : لاشىء . متأسف ياعم الشيخ يوسف مساء الخير .
يوسف : مساء النور . . . ماذا تقصد ؟ لماذا انت غضبان ؟
عبده : بسيط ليس بسيطاً . انه اهبل .
يوسف : لاتقل هذا ياعبده ،احك لنا ماعمله بسيط .
عبده : أنت تعرف انى مرات أطلب من بسيط أن يحرس مزارعى فى الليل .
يوسف : نعم أنا عارف .
عبده : وفى موسم البلح مرات أطلب منه أن يحرس النخل .
يوسف : اكمل اكمل . .

عبده : قلت له ياحضرة الشيخ المحترم انه هناك بعض السرقات كما سمعنا من حضرة العمدة ، لذلك أعطيت له السلاح أمس واخبرته أن ينتبه الليلة بصفة خاصة .

يوسف : ثم ماذا حدث ؟

عبده : هل أنت معى فى الفكرة ياحضرة الشيخ ؟ قلت له أنه ربما يأتى اليه اللصوص . لذلك أعطيته السلاح . وبعد قليل جاء اللصوص. هل تعرف ماذا عمل بسيط ؟

يوسف : هل كان نائماً ؟

عبده : لا . لم يكن نائماً . جاءوا وجلس بسيط معهم وعمل لهم الشاى وشرب معهم .

العمدة : ياسلام !

عبده : وقال اللصوص لبسيط انى أرسلتهم لكى يقطعوا له « زباطة » بلح وصدقهم هذا الأهبل وساعدهم على قطع الزباطة الكبيرة .

العمدة : هل كانوا مسلحين ؟

عبده : لا لم يكونوا مسلحين . الرجل الوحيد الذى كان معه سلاح كان بسيط .

يوسف : (ينظر إلى بسيط) هل هذا ماحدث يابسيط ؟ هل قدمت لهم الشاى ؟

بسيط : لكن لم أكن أعرف انهم لصوص . ظهروا انهم طيبون جداً . لم أعرف أنهم لصوص

عبده : (يصرخ) أنت لم تعرف أنهم لصوص. أنت يابسيط لاتعرف أنهم لصوص . . . هم يسرقون بلحى وأنت لاتعرف أنهم لصوص ؟ ماهذا الكلام ؟

بسيط : لكن أنا لم أفهم أى شىء . لقد ظهروا كأنهم ناس طيبون .

يوسف : لاتغضب ياعبده هذا شيء بسيط جداً . أنا عندي بلح كثير .
غداً نرسل لك زباطة كبيرة جداً مكان التي ضاعت من بسيط

عبده : لا . لا ياحضرة الشيخ المحترم . انا لا أقدر أن أقبل هـــذا . أنا
لا أقبل .

يوسف : لا . فعلا . هذا شيء بسيط .

العمدة : يظهر يابسيط أنك مخطيء

بسيط : (ببطء) لـكن . لـكن . الله موجود .

يوسف : (ينظر إلى عبده) . هل كل شيء تمـام الآن ياعبده ؟ هل انتهى
كل شيء ؟

عبده : فقط من أجل خاطرك ومن أجل خاطر حضرة العمدة المحترم .

العمدة : انتهى الأمر — تم الصلح .

يوسف : سلموا الواحد على الآخر يا أولاد .
(يصافح كل منهما الآخر)

يوسف : الحمد لله . الحمد لله . كل شيء انتهى . هـــذا أمر بسيط جداً وأنا
أفتـكر أن الله سوف يعـلّمنا شيئاً من هذا الأمر .
والآن ياعبده ، عن أى شيء كان موضوع حديث الليلة الماضية ؟

عبده : تـكلمنا عن أمانة الله فى العهد القديم .

يوسف : والليلة ، ماذا يكون موضوعنا يابسيط ؟

بسيط : افتـكر انه يكون أمانة الله فى العهد الجديد .

يوسف : حسن جداً . لـكن تعالوا نقولها فى طريقة أخرى . الله نور . انه
أمين نحو عائلته فى العهد الجديد . كرر ما قلته الآن ياعبده .

عبده : الله نور . أنه أمين نحو عائلته فى العهد الجديد .

يوسف : عال عال . والآن أنا قد اخترت أشياء تظهر فيها أمانة الله لنا .
اولا : الله أمين حتى يغفر لنا بدم المسيح . يابسيط أين أخوك ؟

بسيط : تقصد أخي بولس ؟

يوسف : نعم أين هو ؟

بسيط . أنت تعرف مكانه . انه فى السجن

يوسف : انه ذهب إلى السجن لأنه قتل رجلا . أليس كذلك يابسيط ؟

بسيط : نعم كذلك ياشيخ يوسف .

يوسف : هل تذهب لزيارته يابسيط ؟

بسيط : بالتأكيد يا شيخ يوسف .

يوسف : حسن جداً . عندما تزوره فى المرة القادمة قل له : « أنا أعرف سبب تعبك . السبب أنك فى السجن » .

بسيط : كيف يمكن أن أقول له هذا ؟ هذا كلام فارغ ياحضرة الشيخ . انه يعرف جيداً أنه فى السجن . هذا الكلام لا يشجعه .

يوسف : إذاً قل له : « يا أخى بولس ، أنا عندى خبر طيب لك » .

بسيط : سوف يصبح مبسوطاً جداً عندما يعرف أن عندى خبراً طيباً .

يوسف : وبعد هذا قل له : « كن صالحاً » .

بسيط : ماهذا الذى تقوله ياحضرة الشيخ ؟ هذا ليس خبرا طيباً له .

العمدة : (يقاطع) هـــذا صحيح . عندما تكون فى السجن فانك تريد أن تسمع عن خروجك من السجن فقط . هذا هو الخبر الطيب بالنسبة إلى رجل فى السجن . ما الفكرة إذاً ياشيخ يوسف ؟

يوسف : الفكرة يا أصدقائى هى أن الإنسان فى سجن الخطية . العهد القديم هو الناموس . الناموس يقول لنا أننا فى سجن الخطية . نحن نقرأ الناموس . ومنه نرى كيف يجب أن نكون أبراراً . ثم بعد ذلك نفهم كيف أننا فى سجن الخطية . الناموس يأمرنا أن نكون صالحين . لكن ليس هذا خبراً طيباً . فان الناموس لا يساعدنا . نحن نحب أن نخرج من السجن .

العمدة : وماذا بعد هذا ياشيخ يوسف .

يوسف : لذلك يعمل الله عهدا جديدا مع الإنسان . فى العهد القديم يطلب

الله من الإنسان أن يكون باراً ، ولكن الإنسان فشل فى هذا العهد لأنه لم يكن باراً أمام الله وليس عنده قوة . . لذلك فى العهد الجديد يسامح الله الإنسان ويعطيه القوة لكى يكون باراً .
اقرأ ياعبده عبرانيين ٨ : ٧

عبده : (يقرأ) : « فانه لوكان الأول بلا عيب لما طلب موضع لثان » .

يوسف : والآن يابسيط ، اقرأ متى ٢٦ : ٢٦ — ٢٨

بسيط : (يقرأ) « وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسّر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا . هـــذا هو جسدى . وأخذ الكأس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم . لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا » .

يوسف : « هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا » .
والآن ياحضرة العمدة . شرفنا بقراءة يوحنا ١ : ٩

العمده : (يقرأ) — « إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهّرنا من كل إثم » .

يوسف : ماذا يقول يوحنا عن الله فى الاعداد التى قبل هذا العدد ؟

العمدة : يقول « الله نور » .

يوسف : عال . انت ترى الفكرتين معاً . الله نور . الله أمين حتى يغفر . ماذا يقول العدد الذى قرأته أنت ياعبده ؟

عبده : يقول أن العهد القديم فيه عيوب ، ونحن نحتاج إلى عهد جديد .

يوسف : عال . والآن ياعبده لماذا كان العهد القديم غير صالح ؟

عبده : أنا أفهم أن العهد القديم يطلب منا أن نكون أبراراً ولكن ليس عندنا القوة ولذلك لا نقدر أن نكون أبراراً .

يوسف : إذاً هل جعلنا العهد القديم أفضل او اردأ ؟

عبده : اظن انه ربمـــا جعلنا أردأ . لأننا الآن أردياء فعلا .

يوسف : مضبوط والآن ياحضرة العمدة . ما الذى قلنا ان العهد الجديد يعمله ؟

العمدة : العهد الجديد يغفر لنا ويعطينا القوة لكى نكون أبراراً .

يوسف : والآن يابسيط ، ماذا قال العدد الذى قرأته عن العهد ؟

بسيط : يقول إنه العهد الجديد فى دم المسيح الذى يطهّر ويغفر كل خطية .

يوسف : والآن ياعبده ، ماذا يسمى الله الناس فى العهد القديم ؟

عبده : إنه يسميهم شعبه .

يوسف : ولكن فى العهد الجديد نحن لسنا شعب الله .

بسيط : من نكون إذاً ؟

يوسف : نحن عائلة الله . ونحن أقرب من شعب الله . الله لا يسامحنا فقط ، إنه لا يغفر لنا ويتركنا ، إنه يساعدنا كل الطريق . الله أمين حتى يحفظنا فى الايمان . إقرأ يا عبده ١كورنثوس ١ : ٨

عبده : (يقرأ) « الذى سيثبتكم أيضاً إلى النهاية بلا لوم فى يوم ربنا يسوع المسيح »

يوسف : (يكرر) « الذى سيثبتكم أيضاً إلى النهاية » ؟ والآن إقرأ لنا يا حضرة العمدة ١ تسالونيكى ٥ : ٢٣ و ٢٤

العمدة : (يقرأ) « وإله السلام نفسه يقدّسكم بالتمام ولتحفظ روحكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجىء ربنا يسوع المسيح . أمين هو الذى يدعوكم الذى سيفعل أيضاً » .

يوسف : « روحكم ونفسكم وجسدكم تحفظ بلا دنس ولا لوم فى يوم مجىء ربنا يسوع المسيح » .. والآن يا عبده

عبده : نعم ياشيخ يوسف .

يوسف : الله يؤسسنا فى الايمان ولكن يجب أن نتكل عليه . هل أنت مستعد أن تمشى فى حديقة العمدة الليلة ؟

عبده : مستحيل . مستحيل .

يوسف : ولماذا مستحيل ؟

عبده : العمدة عنده كلاب يطلقها فى الحديقة فى الليل .

يوسف : لكن هناك كلاب فى كل العزبة .

بسيط : ليس مثل هذه الكلاب . مرة دخل حمار إلى حديقة العمدة فقطعته الكلاب وأكلته . وكل الناس فى العزبة يخافون من هذه الكلاب .

يوسف : يا عبده — هل أنت مستعد أن تمشى فى الحديقة إذا كان العمدة يمشى معك ؟

عبده : هذا شيء آخر . أظن أن الكلاب لا تؤذيك يا حضرة العمدة .

العمدة : فعلا . أنها تعرفنى . أنها لا تلمسنى . وهى أيضاً لا تلمس الرجل الذى يمشى معى .

يوسف : يا حضرة العمدة . افرض أن عبده مشى معك فى حديقتك الليلة . أين يجب أن يمشى ؟

العمدة : يجب أن يمشى خلفى .

يوسف : أفتكر أنه يجب أن يثق فيك أنك تقدر أن تحميه .

العمدة : فعلا . يجب .

يوسف : ماذا يحدث لو أنه خاف وجرى ؟

العمدة : طبعاً الكلاب تقتله .

يوسف : ماذا يحدث لو أنه لم يطلب حمايتك ومشى وحده ؟

العمدة : الكلاب تقتله فى الحال . إنه لا يقدر أن يمشى فى أمان إلا إذا كان يثق فىّ ويمشى ورائى .

يوسف : والآن يا أصدقائى ، الحياة كذلك . الشيطان مثل كلاب العمدة . عندما نمشى فى العالم فان هـذه الكلاب حولنا . الله أمين حتى يؤسسنا فى الإيمان ويحفظنا إذا كنا نثق فيه . أما إذا كنا نخاف ولا نثق فيه فان الشيطان يهلكنا . إن كنا نثق فى أنفسنا فان الشيطان يهلكنا ، لكن المسيح مستعد أن يحمينا إلى النهاية ،

لـكن يجب علينا أن نثق فيه .
إقرأ الآية التى قرأتها قبل ذلك من فضلك يا حضرة العمدة .

العمدة : أظن أن الآية الموجودة فى رومية أيضاً مناسبة جداً لهذا الموضوع يا حضرة الشيخ .

يوسف : قل لنا الآية ياحضرة العمدة .

العمدة : (يسمع) « لأنى موقن أنه لا موت ولا حياة ، ولا ملائكة ولا رؤساء ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله فى المسيح يسوع ربنا ».

يوسف : المسيح يريد أن يسندنا إلى الآخر . ما رأيك يا عبده ؟

عبده : نحن يجب أن نثق فيه .

يوسف : والآن يا أصدقائى ، الله أمين نحونا فى شىء آخر . أنه يقوينا فى وقت التجربة . يا بسيط إقرأ ١ تسالونيكى ٣ : ٣

بسيط : (يقرأ) « أمين هو الرب الذى سيثبتكم ويحفظكم من الشرير »

يوسف : واقرأ أيضاً يا بسيط ١كورنثوس ١٠ : ١٣

بسيط : (يقرأ) « لم تصبكم تجربة إلا بشرية . لـكن الله أمين الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضا المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا » .

يوسف : والآن يا بسيط . هل قال لك عبده الليلة الماضية أن اللصوص يمكن أن يأتوا لك ؟

بسيط : نعم قال لى .

يوسف : هل تركك من غير أن يعطيك شيئاً ؟

بسيط : لا . ترك معى بندقية .

يوسف : هل كانت البندقية تكفى ؟

بسيط : كانت البندقية تكفي . وكانت أكثر من اللازم . لكن لم أعرف أنهم لصوص .

يوسف : هذا صحيح تماماً . صحيح يا بسيط . عندك هنا مثل كامل .

بسيط : كيف ؟

يوسف : عندما نقترب من التجربة يأتي الله لنا ويقول : « احترس من الشيطان ، الشيطان آت ، الشيطان سوف يجربكم » حينئذ يعطينا الله القوة . أنه يقول : « هذه بندقية . هذه قوتي . هذه تكفي أن أن تطرد الشيطان . هذه تكفي أن تزيل التجربة »

العمدة : فهمت فهمت . عنـــدما يأتي الشيطان لا نعرف أنه الشيطان ولا نستخدم قوة الله التي أعطاها لنا . الله يعطينا القوة لكي نتغلب على التجربة ، ولكننا لا نستخدمها .

يوسف : صحيح لكن ماذا نعمل يا عبده ؟ هل نلوم أنفسنا ؟

عبده : لا . نحن لا نعمل هذا . نحن نعذر أنفسنا نحن نقـــول إننا ضعفاء وأننا أولاد آدم مجربون . نقول ليس عنــــدنا قوة لكي نقاوم (يرفع صوته فجأة بعد أن أدرك الفكرة) تماماً تماماً . هذا ما قاله بسيط هذا الصباح . أنا أعطيته بندقية لكي يطرد اللصوص لكنه لم يستعملها . اللصوص خدعوه . حاول أن يلومني . قال أنه غير مخطىء .

يوسف : لكن أنظر ياعبده يا صديقي ، بسيط عمل هذا معك . وهذا شيء بسيط . أنت إنسان وهو إنسان أيضاً . لكننا كلنا مثل هذا مع الله . نحن مجربون أن نعمل الخطية ، وبعد هذا نعتذر لأنفسنا . نقول إننا ضعفاء . نقول إن الله خلقنا ضعفاء ، وإننا أولاد آدم ولا نقدر أن نقاوم الخطية . تماما مثل ما عمل بسيط . عنـدنا القوة التي بها نقاوم التجربة ولكننا لا نستعملها .

والآن يا بسيط ، إقرأ ١كورنثوس ١٠ : ١٢ مرة أخرى

بسيط : (يقرأ) « لم تصبكم تجربة الا بشرية ، ولكن الله أمين الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا » .

يوسف : ما رأيك يا بسيط ؟ هل الأمر غير هذا ؟

بسيط : لا لا إنه كذلك . هذه حقيقة . أنا لا أقدر أن أقول شيئا .

يوسف : وأخيراً يا أصدقائى ، كيف نحصل على هذه القوة من الله ؟

عبده : أظن يجب أن نصلى .

يوسف : صحيح . هذا بدون كلام . عبده إقرأ مزمور ١٤٣ : ١ و ٢

عبده : (يقرأ) « يارب اسمع صلاتى اصغ إلى تضرعاتى . بأمانتك استجب لى بعدلك ، ولا تدخل فى المحاكمة مع عبدك فانه لن يتبرر قدامك حى » .

يوسف : هل الله أمين يا عبده حتى يستجيب صلاتنا ؟

عبده : فعلا هو كذلك . أنه يقول لنا : « اسألوا تعطوا » أنه دائما يسمع ودائما يستجيب .

يوسف : راجع لنا يا عبده . كيف أن الله أمين لأسرته فى العهد الجديد .

عبده : الله أمين حتى يغفر لنا خطايانا ، وهو أمين حتى يسندنا فى الحياة وهذا فى الايمان .

يوسف : عال . وماذا أيضا يابسيط ؟

بسيط : الله أمين حتى يقوينا فى التجربة .

يوسف : وأخيراً يا حضرة العمدة ؟

العمدة : الله أمين حتى يستجيب صلاتنا .

يوسف : بعد كل هذا يا أصدقائى : هل نعتمد على أنفسنا أو نعتمد على الله؟

عبده : لابد أن نعتمد على الله . يجب أن نثق فيه لأنه أمين كما أن النور أمين .

أسئلة للمناقشة

---

١ — لماذا يعتبر الناموس غير كاف ؟

٢ — هل يخلصنا الناموس أو يديننا ؟

٣ — ماذا كان الكلام الذى أراد يوسف أن بسيط يقوله لأخيه الذى فى السجن ؟ لماذا لم يساعده هذا ؟ كيف يكون هذا مثل الناموس عندما يتكلم لنا ؟

٤ — فى العهد الجديد ، ماذا يعمل الله علاوة على أنه يغفر لنا خطايانا ؟

٥ — المسيح يقول أنه يسندنا إلى النهاية ، لكنه لا يقدر أن يسندنا إلا إذا عملنا شيئاً . ما هو هذا الشيء ؟

٦ — ما هى فكرة قصة كلاب العمدة ؟

٧ — كان بسيط يحرس بلح عبده وسرق اللصوص البلح . كيف كان عذر بسيط مثل عذرنا لله ؟

٨ — كيف جهز عبده بسيط لمواجهة اللصوص ؟
كيف يجهزنا الله لمواجهة التجربة ؟

٩ — ما هو العذر الذى قاله بسيط بعد سرقة البلح ؟ وما هو العذر الذى نقوله نحن عندما نعمل الخطية ؟

١٠ — كيف نقدر أن نحصل على قوة الله ؟

١١ — ما هى الطرق التى فيها تظهر أمانة الله لنا ؟ الله أمين . نحن نقدر أن نثق فيه .
كيف نقدر أن نعيش يوماً فيوماً واثقين فيه ؟
وإذا كنا نثق فيه فعلا فما هى الأشياء التى يجب أن نعملها ؟

ملخص الدرس

١ ـــ الله أمين لنا فى المسيح
٢ ـــ الله يغفر لنا ويعطينا القوة لنطيع
٣ ـــ الله يقوينا فى التجربة
٤ ـــ الله يستجيب صلاتنا .

شعار المؤمن

« نثق فى الله ، ونتكل على الله ! » .

الدرس السادس

الله نور وهو يعمل مثل النور فى قلوبنا

درس الكتاب : مزمور ٣٦ : ٩ — يوحنا ٢ : ٤٥ و ٤٦
رؤيا ٣ : ٢٠ — يوحنا ١ : ٥
متى ٥ : ١٤—١٦ — فيلبي ٢ : ١٥

فـــكرة الدرس

منذ خمس ليال ونحن ندرس عن أن الله نور ، وهو ينوّرنا فى الطبيعة وفى الأنبياء وفى المسيح . ثم رأينا أن الله أيضاً أمين . النور أمين ، والله أمين مع شعبه فى العهد القديم ، كما أنه أمين نحو عائلته فى العهد الجديد . والآن فى هذا الدرس الأخير . سنرى كيف يعمل الله فى قلوبنا مثل النور ، وعندما نرى كيف يعمل النور سوف نفهم كيف يعمل الله .

نرى أولا أن النور برهان نفسه . عندما نرى النور نحن لا نسأل أحداً أن يبرهن لنا أن هذا نور . نحن ننظر ونفهم ، ولا نسأل عن البرهان .

نرى أيضاً أن النور لا يتعب . عندما نقفل النوافذ لكى نبعد النـــور لا يذهب بعيداً . إنه يبقى خارج النوافذ حتى نفتحها مرة أخرى .

ولكن نلاحظ أيضاً أن النور لا يدخل إلى الغرفة بالقوة . الريح تهب وتدخل الغرفة بالقوة ، ولكن النور لا يعمل هذا . إنه ينتظر فى صبر ، وهو لا يدخل إلا عندما نفتح نحن الباب .

الله يعمل بنفس الطريقة . قال يســـوع : « ها أنذا واقف على الباب

وأقرع ، المسيح يقف ويقرع على أبواب القلوب . إنه ينتظر حتى نفتح . إنه لا يأخذ طريقه بالقوة . إن كنا لانفتح فإنه يستمر يقرع الباب . النور أيضاً يطرد الظلمة . عندما نفتح الباب يدخل النور إلى الداخل وعندما يدخل النور تخرج الظلمة . الظلمة لا يمكن أن تنتظر بعد دخول النور . الله يعمل بنفس الطريقة ، فانه عندما يأتى يخرج الظلام .

وأخيراً نلاحظ أن النور يجعل الأشياء الأخرى تلمع . لذلك قال المسيح أننا نحن نور العالم . النور ليس نورنا لكنه نوره هو ، ونوره يضيء فينا للعالم .بدون نوره نحن لا شيء . ولأن النور ليس نورنا لكنه نوره هـــو ، فيجب أن يكون الشكر كله له وليس لأنفسنا .

وهكذا نرى أننا مسئولون أن نضيء مثل أنوار فى العالم . الله نور وقد أنارنا .. ونحن يجب أن ننوّر الآخرين . الله نور وهو أمين نحونا ، لذلك يجب أن نكون أمناء نحو الآخرين . الله يعمل مثل النور فى قلوبنا ، ونحن يجب أن نعمل مثل النور فى العالم .

ملخص الدرس

الله نور وهو يعمل مثل النور فى قلوبنا

١ ــ النور هو برهان نفسه .

٢ ــ النور لا يتعب .

٣ ــ النور يدخل عندما نفتح له وليس بالقوة .

٤ ــ النور يطرد الظلمة إلى خارج .

٥ ــ النور يجعل الأشياء الأخرى تضىء .

التمثيلية السادسة

الشخصيات : الشيخ يوسف
بسيط
عبده

(يجب أن يكون عندك أثناء هذا الدرس مصباحان فى الغرفة على الاقل . وفى أثناء الدرس يحمل بسيط خارج الغرفة مصباحاً ، لذلك تحتاج إلى مصباح آخر للقراءة)

يوسف : (يقرأ) « انتم نور العالم لايمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل . ولا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضىء لجميع الذين فى البيت .
فليضىء نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات » .
(يدخل بسيط وعبده)

عبده : وبسيط معاً — مساء الخير ياشيخ يوسف .

يوسف : مساء الخير ياأصدقائى .

بسيط : أين العمدة ؟

يوسف : لايقدر أن يكون معنا الليلة ياعبده . هل وصل البلح ؟

عبده : الحمدلله . لكن ياحضرة الشيخ لم يكن لازماً أن تعمل هذا . هذا شىء غير مهم . انه أمر صغير جداً .

يوسف : ولا يهمك . ما تقوله حق . كان شيئاً بسيطاً .

بسيط : ياحضرة الشيخ . هل نبدأ موضوعاً جديداً الليلة ؟

يوسف : أنا كنت افتكر أنه لابد أن نبدأ موضوعاً . لكن أظن أنه يجب

أن أتكلم مرة أخرى عن الله النور . نزلت اليوم فى الصباح الباكر لأفتح باب بيتنا . كان البيت مظلماً جداً لدرجة اننى لم أقدر أن ارى طريقى . أم عبدالله — زوجتى — كانت قد تركت كرسى صغير فى وسط الحجرة ، كنت على وشك أن اسقط عليه .

عبده : سلامتك ياحضرة الشيخ .

يوسف : الله يحفظك ياعبده . وبعد هذا وصلت إلى الباب . وعندما فتحته دخل النور وملأ البيت . حينئذ بدأت أفكر . كل اليوم وأنا أفكر فى كيف يعمل النور . النور يعمل بطريقة خاصة . الله نور. الله أيضاً يعمل بطريقة خاصة . تعالوا نفكر معاً كيف يعمل النور ، ومن هذا نعرف كيف يعمل الله فى قلوبنا .

عبده : هذا أحسن شيء . ياحضرة الشيخ . هذا موضوع جذاب تعالوا نبدأ فيه .

يوسف : حسن جداً ، افتحوا مزمور ٣٦ : ٩

عبده : (يقرأ) « لأن عندك ينبوع الحياة . بنورك نرى نوراً » ماذا يعنى هذا الكلام ياشيخ يوسف .

يوسف : اقرأ أيضاً يوحنا ١ : ٤٥ و٤٦ ومنه ترى المقصود .

عبده : (يقرأ) « فيلبس وجد نثنائيل وقال له : وجدنا الذى كتب عنه موسى فى الناموس والانبياء يسوع ابن يوسف الذى من الناصرة . فقال له نثنائيل : أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح ؟ قال له : تعال وانظر » .

يوسف : الآن ياعبده . ماذا يقول فيلبس لنثنائيل ؟

عبده : يقول : « وجدنا يسوع الذى كتب عنه موسى والناموس والانبياء » .

يوسف : وماذا كانت اجابته ؟

عبده : نثنائيل أجاب وقال : « لاشيء صالح من الناصرة » .

يوسف : هل ابتدأ فى معركة معه ؟ هل بدأ يجادله؟ هل حاول أن يبرهن له أن يسوع هو الشخص الذى كتب عنه موسى ؟

بسيط : لا . لم يقل شيئا من هذا .

يوسف : ماذا قال يابسيط ؟

بسيط : « قال تعال وانظر » .

يوسف : يقول داود « بنورك نرى نوراً » هذايعنى أن النور يبرهن على نفسه . ياعبده ، هل تذكر اسحق ، ابن عم العمدة ؟

عبده : انا أسمع عنه ، لكن لم أقابله أبداً . هو أصلا من العزبة ، لكنه لم يخرج أبداً من القاهرة .

يوسف : هل تظن أنه رأى صومعة من طين .

عبده : طبعاً لا .

بسيط : كيف يكون هذا ؟ اليس عنده واحدة فى بيته ؟

عبده : طبعاً لا يابسيط . فى القاهرة ليس عندهم صوامع فى بيوتهم ، انهم يشترون الخبز من المخبز كل يوم .

بسيط : صحيح . هل تقصد انهم يشترون الخبز ؟

عبده : (بثورة) لاتعطلنا يابسيط . فى يوم آخر سوف أشرح لك ماهى الحياة فى المدينة . أترك الشيخ يوسف يستمر فى حديثه .

يوسف : حسناً . افرض ياعبده أن اسحق حضر إلى العزبة .

عبده : نعم

يوسف : افرض انه يريد أن يرى صومعة .. ويأخذه العمدة ليرى واحدة ويقول له : « هذه صومعة » . إفرض أن اسحق قال للعمدة : « برهن لى أن هذه صومعة » لابد أن العمدة يقول له : « ألا ترى ماهى ، ماذا يمكن أن اقول لك ؟ أنظر القمح بداخلها . ومن الخارج حوائط من الطين » . ماذا تقصد ؟ حينئذ يقول اسحق : « لا . لا . أنا أريد برهاناً . يجب أن تبرهن لى أن هـــذه صومعة قمح » .

عبده : هذا كلام فارغ . هذا كلام لامعنى له .

يوسف : فعلا . هو كذلك . لكن هذا مانفعله نحن ياأصدقائى : نثنائيل يريد برهاناً على أن يسوع هو المسيح ابن الله . فيلبس يقول له : « تعال وانظر » هذا كل ما استطاع فيلبس أن يقوله . يسوع هو برهان لنفسه . يقول داود : « بنورك نرى نوراً » .

عبده : نعم هذا معقول .

يوسف : الآن ياعبده ، هل تقدر أن تبرهن لى أن النور نور ؟

عبده : انا لا أفهم .

يوسف : افرض أنى اقول لك : « برهن لى أن النور هو نور » .

عبده : انا لا أقدر . أنا أقدر أن أجعلك ترى النور .

يوسف : هذا صحيح تماماً . النور برهان نفسه . لذلك ماذا يجب أن نفعل ياعبده إذا كان رجل يطلب برهاناً أن يسوع هو ابن الله ؟

عبده : يظهر انى يجب أن أجعله يرى يسوع وينتهى الأمر .

يوسف : صحيح . هذا صحيح تماماً . هل تفهم يابسيط ؟

بسيط : نعم .

عبده : انتبه يابسيط .

يوسف : كيف اذاً يعمل النور ؟

أولا : النور هو برهان نفسه .

وثانيا : النور لايتعب — اقرأ يابسيط رؤيا ٣ : ٢٠

بسيط : (يقرأ) « هأنذا واقف على الباب وأقرع . إن سمع أحد صوتى وفتح الباب أدخل اليه واتعشى معه وهو معى » .

يوسف : والآن يابسيط . خذ هذا النور واخرج من الغرفة .

بسيط : انا آخذ النور واذهب خارج الغرفة ؟

يوسف : نعم خارج الباب يابسيط . وانت ياعبده تقف وراء الباب من الداخل بعد أن يخرج بسيط .

(يخرج بسيط من الغرفة ، وعبده يقف من داخل الباب)

يوسف : (ينادى) هل تسمع صوتى يابسيط ؟
بسيط : نعم اسمع ياحضرة الشيخ .
يوسف : يابسيط ، اجعل النور يدخل إلى الغرفة .
بسيط : لا يقدر النور أن يدخل إذا لم يفتح عبده الباب .
يوسف : ياعبده ، هل النور يدفع الباب من الخارج ؟ هل هناك ضغط من النور على الباب ؟
عبده : لا .
يوسف : إذا كان هناك ريح ، فان الريح تدفع الباب . هل النور يدفع الباب؟
عبده : لا ان النور لايعمل هذا .
يوسف : أن النور ليس مثل الريح. النور يدخل إذا فتحنا الباب نحن. والآن ياعبده افتح الباب ودع النور يدخل .
(يفتح عبده الباب وتدخل أشعة النور الموجود فى يد بسيط إلى داخل الغرفة)
هاقد دخل النور لأننا نحن فتحنا الباب . تعال يابسيط . أدخل واجلس (بسيط يدخل) والآن ياأصدقائى أقول لكم ، أنا كلمتكم أنى فى الصباح فتحت الباب لكى يدخل النور إلى البيت . هل تذكرون ؟
بسيط : نعم نحن نذكر .
يوسف : حسن جداً . افرضوا أنى لم أفتح الباب . افرضوا أنى لم أسمح للنور أن يدخل هل كان النور يرجع من حيث جاء ؟
عبده : كيف يرجع النور ؟ انه ينتظر على الباب .
يوسف : تقصد أنى لو انتظرت إلى الظهر ثم فتحت الباب كنت أجد النور منتظراً خارج الباب يريد الدخول ؟
عبده . طبعاً . طبعاً .
يوسف : افرضوا أنى لم افتح الباب لمدة سنة ، هل يكون النور على الباب ؟

أو أنه يتعب، ولا يرجع أمام بيتى مرة أخرى ؟
هل يتعب النور من الانتظار حتى أفتح الباب ؟

عبده : لا . لا . النور لايتعب أبداً . النور ينتظر إلى الأبد .

يوسف . يابسيط ، ماذا قرأت فى سفر الرؤيا ؟

بسيط : « أنا واقف على الباب وأقرع . إن سمع أحد صوتى وفتح الباب . أدخل اليه وأتعشى معه وهو معى » .

يوسف : نلاحظ أمرين فى هذه الآية :
يسوع يقف على الباب ويقرع . انه لايتعب .
يسوع يقف على الباب ويقرع . أنه يدخل فقط عندما ندعوه . ليس بالقوة . هل أنتم معى ياأصدقائى ؟ هذه هى الطريقة التى بها يعمل النور .

يابسيط ، هل تذكر بيت بخيت قبلى العزبة ؟

بسيط : طبعاً . انه خال . ليس فيه أحد منذ عشر سنوات . انه مقفول .

يوسف : هل فيه نور ؟

بسيط : لا طبعاً . انه مقفول .

يوسف : بعد عشر سنوات ، إذا فتحت الباب ، هل يدخل النور ؟

بسيط : نعم بالتأكيد .

يوسف . الباب مقفول أمام النور مدة طويلة . هل يتعب النور ويغضب ويرفض أن يدخل ؟

بسيط : لا . لا . النور لايتعب . النور لايغضب . النور ينتظر حتى ينفتح الباب ثم يدخل .

يوسف : تماماً ياأصدقائى . هذا صحيح تماماً .
هذه هى الطريقة التى يعمل بها الله لانه نور . تماماً كما ينتظر النور على باب بيت بخيت لكى يدخل . انه يدخل فقط عندما نفتح له. أنه لايدخل بالقوة . انه لايسكت عن محاولة الدخول . والآن ياعبده ، اقرأ يوحنا ١ : ٥

عبده : (يقرأ) « النور يضىء فى الظلمة والظلمة لم تدركه » .

يوسف : ياعبده ، عندما تبيت ليلة فى الحقل ، هل تنتظر مجىء الصباح ؟

عبده : جداً جداً فى الحقيقة .

يوسف : عندما يأتى النور فى الصباح . هل ينتظر الظلام ؟

عبده : لا هذا مستحيل . الظلام لايمكن أن ينتظر .

يوسف : عندما يأتى النور . هل يطرد الظلمة ؟

عبده : نعم .

يوسف : هل هذا سهل بالنسبة للنور أو أنه صعب جداً ؟

عبده : يظهر أنه سهل جداً . الظلام لايمكن أن يقف فى طريق النور .

يوسف : يابسيط هل يمكن أن يكون النور والظلام فى مكان واحد ؟

بسيط : لا . أظن أن هذا مستحيل . إما أن يكون هناك نور أو أن يكون هناك ظلام .

يوسف : حسن جداً . وهكذا نرى الشىء الرابع الذى يعمله النور . أنه يطرد الظلمة بعيداً . فى يوحنا ٣ : ١٩ نقرأ « وهذه هى الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة . لأن كل من يعمل السيآت يبغض النور ولا يأتى إلى النور لئلا توبخ أعماله . وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور لكى تظهر أعماله أنها بالله معمولة » . هل لاحظتم ياأصدقائى ؟ يجب أن نختار النور أو الظلمة . عندما يأتى النور ماذا يفعل ؟

عبده : يطرد الظلمة بعيداً .

يوسف : ولماذا يحب الناس الظلمة ؟

بسيط : لأن أعمالهم شريرة .

يوسف : ولماذا يأتى الناس إلى النور ؟

بسيط : حتى يقدر كل واحد أن يرى الصالح الذى فيهم .

يوسف : لا لا يابسيط ، اسمع يابسيط عدد ٢١ « وأما من يفعل الحق فيقبل إلى النور لكى تظهر أعماله أنهـا بالله معمولة » والآن يابسيط ، هل يأتى الإنسان إلى النور لكى يظهر صلاحه أو لكى يظهر صلاح الله ؟

بسيط : أنا أعرف ؟ نحن نريد أن نظهر صلاحنا للناس .

عبده : ولكننا عندما نعمل هذا يابسيط ، لانعيش فى النور . نحن نفتكر فقط أننا فى النور .

يوسف : هذا صحيح جداً ، وهذا يأتى بنا إلى نقطتنا الاخيرة . النور يجعل الاشياء الأخرى تضىء . أقرأ ياعبده متى ٥ : ١٤ — ١٦

عبده : (يقرأ) « أنتم نور العالم . لايمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل ولا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة فيضىء لجميع الذين فى البيت . فليضىء نوركم هـكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات » .

يوسف : ماذا يقول يسوع عنا ؟

عبده : يقول اننا نور العالم .

يوسف : لكن النور الذى عندنا ياأصدقائى هو من الله . نور الله يضىء . كلام بولس فى رسالة فيلبى أننا نضىء كأنوار فى العالم . لكن هذا ليس نورنا . قل ياعبده ، هل تضىء المرآة إذا لم ينعكس عليها النور ؟

عبده : لا .

يوسف : هل تلمع مياه النهر فى الليلة التى ليس فيها قمر ؟

عبده : لا .

يوسف : هل تضىء حياة الإنسان إذا لم يكن فيها نور المسيح ؟

عبده : لا . لايمكن .

يوسف : هل عرفتم ياأصدقائى أننا نحن نور العالم . لكن نورنا هو النور

الذى من الله . مياه النهر تلمع فى نور القمر ، فالنور ليس نور النهر . أنه نور القمر . ونحن يجب أن نضىء فى العالم . لكن من أين يأتينا النور يابسيط ؟

بسيط : من المسيح يا حضرة الشيخ .

يوسف : حسن جداً . ياعبده ، إذا سررنا من لمعان ماء النهر فى الليل هل نشكر النهر أو القمر ؟

عبده : يجب أن نشكر القمر .

يوسف : إذا سررنا من لمعان المرآة وهى تعكس النور هل نشكر المرآة أو نشكر الشمس التى أعطت المرآة اللمعان ؟

عبده : يجب أن نشكر الشمس .

يوسف : وعندما يضىء نور الله فى حياة الانسان هل نشكر الانسان أو نشكر الله ؟

عبده : أنا أرى أننا يجب أن نشكر الله . لكن ياحضرة الشيخ نحن لسنا كذلك — فاننا عندما نعمل أشياء طيبة ونضىء فى العالم نريد أن الناس يشكروننا نحن .

يوسف : أنا أعرف يا عبده . لكننا عندما نعمل فان نورنا نحن هو الذى يضىء . هذا ليس نور الله . ماذا يقول يسوع ؟
« ليضىء نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوكم » هل هذا ما يقوله ؟

بسيط : لا . لا . إنه يقول غير هذا . ليس هذا ما يقوله .

يوسف : إذاً . ماذا يقول ؟

بسيط : يقول : « .. ويمجدوا أباكم الذى فى السموات »

عبده : هذه فكرة جديدة . هذه فكرة جديدة بالنسبة لنا يا حضرة الشيخ .

يوسف : أنها جديدة لكنها قديمة جداً يا عبده . لقد سمعنا هذه الآية

مرات كثيرة لكننا لم نلتبه .

والآن قل لى يا عبده : ما هى الطرق الخمسة التى بها يعمل الله كنور ؟.

عبده : سوف أحاول .

النور يبرهن على نفسه . وثانياً : النور لا يتعب . وثالثا : النور يدخل فقط عندما ندعوه وليس بالقوة .

يوسف : حسن جداً . حسن جدا . وماذا يا بسيط ؟

بسيط : النور يطرد الظلمة .

يوسف : (مسروراً) حسن جدا . حسن جدا يابسيط . وأخيرا ياعبده ؟

عبده : النور يجعل الأشياء الأخرى تضىء .

يوسف : ماذا يعنى هذا ؟

عبده : أنه يجعلنا نحن أنواراً تضىء . لذلك نحن نصبح نور العالم .

يوسف : ونعطى مجداً لمن ؟

عبده : يجب أن نعطى المجد لأبينا الذى فى السموات .

يوسف : وبذلك نرى يا أصدقائى أن الله نور، ومن أجل هذا فانه ينـوّرنا .

الله نور وهو أمين . الله نور وهو يعمل مثل النور . ما أعظم إلهنا .

أسئلة للمناقشة

١ — راجع أسئلة الدروس السابقة فى موضوع « الله نور » أصرف وقتاً مع كل درس ، وراجع أسئلة كل درس ، وتأكد من معرفة ملخص كل درس على الأقل .

٢ — كيف نبرهن أن النور هو نور ؟

٣ — ماذا نقصد عندما نقول أن النور هو برهان لنفسه ؟

٤ — « يسوع يقف على الباب ويقرع ، لكنه يقرع لمدة قصيرة فقط » . هل هذا صحيح أم خطأ ؟ اشرح .

٥ — « الريح تدخل فى الغرفة بالقوة . النور لا يدخل الغرفة بالقوة » — ماذا يعلمنا هذا عن الله ؟ لأن الله نور .

٦ — هل تقدر الظلمة أن تقف فى طريق النور ؟

٧ — مادام النور حسناً ، لماذا يحب الناس الظلمة ؟

٨ — يقول يسوع : « أنتم نور العالم » هل هذا يعنى أننا مصدر النور ؟ اشرح هذا .

٩ — عندما نعمل أشياء طيبة ننتظر شكر الناس . لماذا ؟ ولمن يجب أن يكون الشكر ولماذا ؟

ملخص الدرس

١ — النور برهان نفسه .

٢ — النور لا يتعب

٣ — النور لا يدخل بالقوة

٤ — النور يطرد الظلمة

٥ — النور يجعل الأشياء الأخرى تضىء

شعار المؤمن

« نور الله فى الناس . لأجل هذا نحن نمجد الله وليس الناس ! » .

كتاب « الله نور » أحد سلسلة
كتب «الإله الذى نعبده »

يقدم لك أعظم الحقائق عن
شخصية الله بأسلوب الحوار
البسيط المشوق . ويشرح
كيف أن الله نور وقد أعلن
نفسه وكيف نعرفه

فى هذه السلسلة:—

١ – اللّه عظيم
٢ – اللّه نور
٣ – اللّه واحد
٤ – اللّه محبة



١٠١٠٠١٤٤